



حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية



الحوالية الخامسة والعشرون



ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES



فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعلن بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية

A refereed Academic Quarterly that publishes monographs on topics relevant to the Scholarly concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية

الرسالة ٢٢٢

The Religion of the Martyrs of Najran: A Reconsideration of the Primary Sources

أ. د. عائشة سعيد أبو الجدايل

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود
الرياض - المملكة العربية السعودية

Prof. Aishah S. Abu Al-Jadayel

History Department - Faculty of Arts,
King Saud University - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia

١٤٢٥ - ١٤٢٦ هـ
٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م

الرسالة ٢٢٢
الحوالية الخامسة والعشرون

٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م (ديسمبر)

Monograph 222
Volume 25

1425 - 1426
2004 - 2005



مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت

The Academic Publication Council
Kuwait University

حواصات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمى - جامعة الكويت

فصلية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل
وتعنى بنشر الموضوعات التى تدخل فى مجالات
اهتمام الأقسام العلمية لكليتى الآداب والعلوم
الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها،
التارىخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الخامسة والعشرون
الرسالة الثانية والعشرون بعد المتتبن

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

هيئة التحرير

د. نسيمه راشد الغيث

رئيسة التحرير

أ. د. علاء الدين عبدالمحسن شاهين

قسم التاريخ

أ. د. سمير محمد حسين

قسم الإعلام

د. عبدالرضا علي أسيري

قسم العلوم السياسية

د. الزواوي بغورة بن السعدي

قسم الفلسفة

د. عثمان حمود الخضر

قسم علم النفس

د. عبيد سرور العتيبي

قسم الجغرافيا

د. فهد عبدالرحمن الناصر

قسم علم الاجتماع

د. فاطمة راشد الراجحي

قسم اللغة العربية وآدابها

د. ليلى حكمت المالح

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

د. فيصل عبدالله الكندري

قسم التاريخ

هيفاء حمد المشاري

مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. أحمد عثمان

قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. إسماعيل صبري مقلد

قسم العلوم السياسية - جامعة أسيوط

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام

قسم الفلسفة - جامعة عين شمس

أ. د. جيهان رشتي

قسم الإذاعة والتلفزيون - جامعة القاهرة

أ. د. حياة ناصر الحجي

قسم التاريخ - جامعة الكويت

أ. د. عبدالعزيز حمودة

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها
جامعة القاهرة

أ. د. عز الدين إسماعيل

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي

قسم الاجتماع - جامعة الكويت

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب

قسم الجغرافيا - جامعة عين شمس

أ. د. محمود سيد أبو النيل

قسم علم النفس - جامعة عين شمس

أ. د. محمود فهمي حجازي

قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة القاهرة

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ - حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات أي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة.

٣ - قواعد تسليم البحوث:

أ - يقدم البحث مطبوعاً من ثلاث نسخ، على ورق (A4)، وعلى مسافتين، وبنط (١٤)، مع القرص المرن الخاص به.

ب - يرفق الباحث ملخصاً للبحث باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ١٠٠-١٥٠ كلمة مطبوعاً.

ج - يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه مطبوعة.

د - يقدم الباحث إقراراً كتابياً؛ بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ - تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم بأصولها الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية؛ فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم الشريحة الأصلية للصور الملونة.

و - في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية ملونة، يلتزم بدفع تكاليفها.

٤ - يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعته ما يلي:

أولاً - الهوامش:

أ - توضع الهوامش في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ب - ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج - تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة كالتالي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، رقم الطبعة / رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر / رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبد الخالق، معجم ألفاظ الشخصية، الطبعة الأولى، دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م، ص ١٥.
- في حالة تكرار الهامش مرات متتالية، يذكر باختصار كالتالي:
* المرجع السابق، ص ٢٦.
- وفي حالة وجود فاصل هامش مختلف يذكر كالتالي:
* أحمد عبد الخالق، معجم ألفاظ الشخصية، ص ٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

- يرتب ثبت المصادر والمراجع ترتيباً ألفبائياً، حسب الأسماء المشهورة للمؤلفين. ويتبع في إثباتها ما يلي:
- اسم المؤلف، عنوان الكتاب (بالبنط الأسود)، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٥م.

٥ - شروط قبول الأبحاث في الحوليات:

- أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.
- ب - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء نشرت أو لم تنشر.
- ج - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.
- د - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

هـ - تمنح المجلة للباحث خمسين نسخة من بحثه المنشور، كإهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ص ب: ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي: 72454

الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/>

E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة ٢٢٢

ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية

أ. د. عائشة سعيد أبو الجدايل

قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود
الرياض - المملكة العربية السعودية

المؤلف:

أ. د. عائشة سعيد أبو الجدايل

- دكتوراه الفلسفة في التاريخ البيزنطي - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٣م.
- أستاذ في قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض.
- عضو الجمعية التاريخية البيزنطية برمنجهام - بريطانيا.

الإنتاج العلمي:

أولاً - الكتب:

- ١ - نشر رسالة الدكتوراه في كتاب بعنوان الإمبراطورية البيزنطية في القرن السابع الميلادي - الأول الهجري، دراسة في التطورات والتغيرات، ط١، المفردات للنشر والتوزيع والدراسات (الرياض ١٤١٥هـ).
- ٢ - دراسة تحليلية لنتائج الغزوات الجرمانية على إيطاليا منذ سنة ٣٩٥م إلى منتصف القرن السادس الميلادي.
- ٣ - الإمبراطورية البيزنطية في القرن السابع الميلادي/الأول الهجري، دراسة في التطورات والتغيرات.

ثانياً - الأبحاث:

- ١ - معركة ذات الصواري. رؤية جديدة. مجلة العصور، المجلد العاشر، الجزء الأول ٥٥ - ٦٥ (١٩٩٥م).
- ٢ - فتح المسلمين دمشق. قراءة جديدة للروايات التاريخية الإسلامية، مجلة الدارة، العدد الأول محرم ١٤١٧هـ.
- ٣ - أثر المذاهب الدينية في نجاح وسقوط الممالك الجرمانية في الغرب الأوروبي بين عامي ٤١٢ - ٨٠٠م. مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، المجلد العاشر، العدد الأول ١٤١٨هـ.
- ٤ - الإقطاع في الإمبراطورية البيزنطية بين الفرضية والواقع، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، مقبول للنشر.
- ٥ - القلزم مفتاح الطريق إلى الهند منذ القرن الرابع وحتى القرن الثامن الميلادي - دراسة تحليلية منشور في: Sailing Ships of the Mediterranean Sea and Arabian Gulf, Vol 11 Navigation in the Red Sea, the Arabian Gulf and the Indian Ocean, Athens 2000.
- ٦ - مسيرة عمل المرأة في المملكة العربية السعودية. نظرة تاريخية. نشر في أبحاث مؤتمر دور المرأة السياسي والحضاري عبر العصور. مركز البحوث والدراسات التاريخية، القاهرة ٢٠٠٢م.
- ٧ - تطوير الأستاذ الجامعي - نموذج أستاذ التاريخ. دراسة فلسفية تربوية. نشر ضمن أبحاث الندوة العلمية لجمعية التاريخ والآثار لدول مجلس التعاون، الكويت ٢٠٠٢م.
- ٨ - المرأة والسلطة في العصور الوسطى. حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، الحولية الأولى، الرسالة الثانية، محرم ١٤٢٣هـ.
- ٩ - واقع الأديرة الشرقية وإسهاماتها العلمية والعملية في الدولة البيزنطية - مجلة عين شمس مركز الدراسات البردية والنقوش. العدد التاسع عشر، القاهرة ٢٠٠٢م.
- ١٠ - قوانين جريجنتيوس أو القوانين الحميرية - دراسة الائتلاف والاختلاف بينها وبين الشريعة الإسلامية - مجلة العصور - المجلد الثالث عشر - الجزء الثاني - يوليو ٢٠٠٣م.

المحتوى

١١	 الملخص
١٣	 ديانة شهداء نجران - قراءة جديدة للمصادر الأولية
٥٨	 الهوامش
٧٠	 المصادر والمراجع العربية والمعربة
٧٢	 المصادر والمراجع الأجنبية

الملخص

تميز اليمن في الربع الأول من القرن السادس الميلادي بأنه كان مسرحاً للصراع العالمي، وأحداث من أبرزها (مذبحة شهداء نجران)؛ هذه الأحداث التي اختلط فيها الدين بالسياسة، والمصالح الاقتصادية، والدعاية الدينية، والتي كان ظاهرها الصراع بين الديانتين اليهودية، والمسيحية.

والمعروف أن الصراع الذي دار في نجران كان صراعاً بين الملك الحميري اليهودي ذي نواس، وبين رموز الديانة المسيحية في اليمن بصفة عامة، وبين أهالي نجران بصفة خاصة. وتجاهلت الدراسات التي تحدثت عن هذا الصراع الديانات الأخرى التي كانت موجودة في اليمن في ذلك الوقت.

والهدف الرئيس من هذا البحث هو التركيز على قضية شهداء نجران، والتحقق من ديانتهم في ضوء المعطيات المستخلصة من المصادر الأولية.

ديانة شهداء نجران قراءة جديدة للمصادر الأولية

تميز اليمن في الربع الأول من القرن السادس الميلادي بأنه كان مسرحاً للصراع العالمي، وأحداث من أبرزها (مذبحة شهداء نجران)؛ هذه الأحداث اختلطت في تفسيرها الدين بالسياسة، والمصالح الاقتصادية، والدعاية الدينية، والتي كان ظاهرها الصراع بين الديانتين اليهودية، والمسيحية.

والمعروف أن الصراع الذي دار في اليمن كان صراعاً بين الملك اليهودي ذي نواس، وبين رموز المسيحية في اليمن بصفة عامة، وبين أهالي مدينة نجران بصفة خاصة.

والهدف الرئيس من هذا البحث هو التركيز على قضية شهداء نجران، والتحقق من ديانة جميع الشهداء التي تجاهلتها الدراسات التي تحدثت عن هذا الصراع، ومعرفة الأسباب التي كانت وراء التعطيم على الديانات الأخرى التي كانت سائدة في جنوب الجزيرة العربية جنباً إلى جنب مع كل من الديانتين المسيحية، واليهودية.

وسوف نستعرض الأسباب التي أدت إلى هذا الصراع، وهل كانت فعلاً أسباباً دينية بحتة؟ أم كان وراء الأكمة ما وراءها من أمور سياسية واقتصادية لبست مسوح الدين؛ لتتخذ ستاراً تغطي به أهدافها الحقيقية.

إن مفهوماً واحداً هو السائد عن سكان نجران بأنهم نصارى (مسيحيون)؛ لأن قضية شهداء نجران طرحت من جانب واحد؛ هو الجانب المسيحي الذي تبني القضية، ورفع الشعارات التي أطلقها الأساقفة المسيحيون الذين استطاعوا تحويل الأنظار إلى المسيحية فقط، والدعوة إلى الأخذ بثأر من استشهد منهم، ونصرة من بقي منهم على قيد الحياة، وكان من نتيجة تلك الدعوة الغزو الحبشي لليمن الذي

ألبيسته المصادر الدينية المسيحية ثوب المنقذ للمسيحية. وإن الحملة التي قام بها هذا المنقذ لاحقاً على مكة المكرمة تفصح أهدافه الاقتصادية والسياسية، الأمر الذي جعل الباحثين المحدثين يقولون: إن فهم الموضوع يكمن في فهم العلاقة التجارية بين بيزنطة والحبشة من جهة؛ واليمن والفرس من جهة أخرى^(١) وإن الفحص الدقيق لكل المصادر التي لها علاقة بالموضوع تساعدنا ليس على فهم الأحداث التي حدثت خلال الفترة موضوع البحث فحسب، ولكن أيضاً على فهم البواعث المحركة للأمر، والواقعة في الخلف؛ فقد انهمك التجار البيزنطيون في نشاط تجاري بحري في كل من البحر المتوسط، والبحر الأحمر، والمحيط الهندي. وكان ذلك في القرن السادس الذي اعتبر العصر الذهبي بالنسبة للبحرية البيزنطية. وفي الوقت نفسه تمتع كل من الحبشة، واليمن بمستوى عالٍ من الازدهار الاقتصادي الذي ارتكز على كونهما مركزين تجاريين مباشرين لتوزيع السلع التجارية إلى كل من إفريقيا والشرق الأقصى Enterpot Trade^(٢). وقد شجعت بيزنطة - من خلال وساطة بطريك الإسكندرية - التجار المشتغلين في التجارة العالمية البحرية على الوصول إلى الأسواق البعيدة في الشرق الأقصى؛ عن طريق مساعدة الأحباش المسيحيين وأهالي اليمن^(٣).

وهذا القول تؤكد كتابات «بروكيوس» الذي يقول: «إن بيزنطة حاولت أن تخلق جبهة عامة مع الأحباش، وأهل اليمن ضد الفرس تحت اسم العقيدة المشتركة بينهما، وتحت اسم المصالح التجارية العامة»^(٤) هذا فضلاً عن أن حماية الديانة المسيحية كانت هدفاً من أهداف السياسة الخارجية للدولة البيزنطية^(٥).

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح شديد: هل حدثت (مذبحة نجران) بسبب المصالح الاقتصادية والصراع السياسي؟ أو أن الأمر كان لا يتعدى كونه صراعاً دينياً بحتاً؟ وبكلمات أخرى: هل المصالح التجارية هي السبب المباشر الذي دفع الحبشة للدخول إلى اليمن؟ أو كانت النقطة البؤرية للأحداث هي الدين من حيث حماية المسيحيين من الاضطهاد الديني، والانتقام لهم؟ أو هل كان جميع سكان اليمن من المسيحيين، أو حتى الغالبية العظمى منهم كانوا مسيحيين؛ لذا وجب إنقاذهم؟

والإجابة عن هذه الأسئلة تحتم التأكد من ديانة سكان اليمن في الربع الأول من القرن السادس، أو معرفتها على الأقل.

وقد اتفق اثنان من الباحثين على أن العرب كانوا على دين التوحيد. ويرى الباحث الأول^(٦) أن العرب كانوا على دين واحد هو دين «إبراهيم عليه السلام»؛ دين الحنيفية؛ دين التوحيد. وقد ضل العرب الطريق، وعموا عن الحق، وعبدوا الأصنام التي حببها إليهم الشيطان على يد ناشر عبادة الأصنام في جزيرة العرب؛ «عمرو بن لحي». أما الباحث الآخر فيرى أن العرب موحدون بطبيعتهم، وأن ديانتهم الأساس هي من ديانات التوحيد؛ وذلك استناداً إلى دراسة مقارنة للهجات السامية التي خرج منها بأن الآلهة التي عبدها الساميون هي (إل) (إيل). واللهجات السامية حرفت الاسم، وأبعدته عن الأصل، ولكن يرجع الاسم وأصل العبادات كلها إلى إله واحد هو الإله (إل) (إيل)^(٧).

وكشفت النقوش^(٨) اليمنية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين هذا الاتجاه؛ حيث اختفى من تلك النقوش ذكر الآلهة الوثنية، وحلت محلها ديانة التوحيد التي تسمى الإله الواحد (الرحمن)^(٩).

والنقوش تمثل مصدراً متفرداً لتاريخ العرب قبل الإسلام. وقد اعتنت بها مدرسة متكاملة من علماء النقوش، على رأسهم البروفسور ريكمانز G. Rychmans، وتلميذته المؤرخة عالمة النقوش «جاكلين بيرين» Jaqueline Pierene، و«فان دي برادين» Van des Braden وغيرهم^(١٠) والنقش Ry 534 عبارة عن نصب تذكاري أقامه ثلاثة أشخاص وردت أسماؤهم فيه. وهي تشهد بوحدانية الله. وقد نصب ذلك النقش تكريماً (لرب السماء والأرض) (ر ح م ن ن) الرحمن. وكان ذلك وفاء بنذر كانوا قد قطعوه على أنفسهم إذا أنقذ الله سيدهم (ل و ف ي / م ر ه م، وأبا كرب أسعد، وولديه حسان، وشرحبيل يعفر). وتاريخ هذا النقش يعود إلى سنة ٥٤٣ حميرية الموافق ٤٢٨ م^(١١).

وينفي الباحث «بيستون» Beeston الفكرة المسيطرة التي تقول إن الرحمانية

كانت عقيدة يهودية؛ وذلك في الفترة ما بين القرنين الرابع والخامس الميلاديين. وينكر وجود نقشين، أو ثلاثة، يهودية استعملت لفظ (الرحمن) للإشارة إلى الله بشكل واضح. ويوجد تغاير قوي في استعمالاتهم للجمل اليهودية. ومن النصوص الكثيرة للرحمانية وجد أنه من الصعب القبول بأن هذه النصوص يهودية، وأن عدد النصوص اليهودية قليل جداً مقارنةً بنصوص التوحيد، وهي حوالي 1/10 من عدد النقوش المعروفة بالنقوش الرحمانية^(١٢).

وقد حصرت النقوش التي ورد فيها مصطلح (رب اليهود) في النقش Ry 515 والنقش Ja 1028^(١٣)؛ وهما ينسبان إلى الفترة الزمنية نفسها. وترجمة النقش Ja 1028: (فليبارك رب السماوات، والأرض الملك يوسف أسار ملك كل الشعوب (م ل ك ك ل ش ع ب ن) وليبارك الأقيال).

وأهم ما في هذا النقش أن السطرين الأخيرين فيه يحويان مصطلحات دينية يهودية، وهي (رب اليهود) (ر ب ه د) (تحت حماية السماء)، و(الرحمن غالب لكل كذاب كفور) (باسم الرحمن) (باسم المحمود) (ب م ح م د) التي يمكن قراءتها باسم محمد أو محمود.

كما وردت مصطلحات التوحيد أيضاً في النقشين Ry 507 و Ry 508، وهي (رب السماء والأرض) (الله الذي في السماء) (ع ل ه ن ل ه و س م ي ن و ع ر ض ن)^(١٤) والنقش RY 508 ورد فيه التوجه إلى الرحمن بطلب الرحمة. والنقش RY 513 الفترة نفسها للنقش Ry 508 ويرد فيهما ذكر الرحمن ورحمته (ر ح م)^(١٥). وقد استعملت المصطلحات المشار إليها أعلاه في الصلاة بصوت عال لدى كل من اليهود، وغيرهم من النصارى، والموحدين (الأحناف)، وأخيراً المسلمين^(١٦).

والميل إلى التوحيد كان هو التيار السائد في عالم البحر الأبيض المتوسط.. وميول مثل هذه كانت واضحة، ومنظورة في منطقة Palmyra (تدمر)؛ حيث وجد الاسم ذاته (الرحمن) مستخدماً على وجهين: الأول لقب إلهي Divine epithet، والثاني إشارة خاصة إلى الآلهة. والنصوص التي توجد فيها هذه الإشارات ليست

يهودية، ولا مسيحية. واستعمالاتها في تدمير Palmyra هي المصدر المحتمل للرحمانية الحميرية^(١٧).

إن الجسم الرئيس للرحمانية قبل القرن السادس كان التوحيد Monothiest، لا اليهودية، والمسيحية؛ ولكنه ما يطلق عليه المسلمون الحنيفية، أو الحنفاء. وقد عبر «هاملتون جب» عن تلك الفكرة بأن هناك حنفاء في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام بقرون، وأن البراهين النقشية التي أشرنا إليها آنفاً تدعم هذه الفكرة^(١٨).

وإذا مشينا على طريق النقوش الجنوبية لتقصي وجود الديانة المسيحية في اليمن؛ فإن النقوش السبئية لا توجد فيها أي إشارة إلى وجود الديانة المسيحية قبل القرن السادس الميلادي^(١٩)؛ أما المصادر التي يمكن الاستناد إليها فهي المصادر الأدبية البيزنطية، وعلى رأسها كتابات المؤرخ البيزنطي Philostorgius^(٢٠) من مطلع القرن الخامس الميلادي، الذي يذكر أن الإمبراطور «قنسطانطيوس الثاني» (٣٦٠ - ٣٧٣) Constantious II أرسل سفراء إلى الحاكم الحميري، وذلك في عام ٢٤٥. وكان على رأس تلك السفارة «تيوفيلوس» Theophilus، وهو هندي نشأ في جزيرة ديبوس Dibos التي ربما تكون جزيرة سومطرة.

وقد أسست هذه البعثة كنيسة في عدن كانت سوقاً لكبار التجار من اليونان والرومان؛ ومعنى هذا أن هؤلاء التجار كانوا يقصدون إلى عدن في رحلات منتظمة. وكانت لهم جالية في عدن بلغت من الحجم حداً احتاجت فيه إلى كنيسة خاصة.

أما رواية «فيلوستورجيوس» Philostorgius فتذكر أن السفراء حملوا معهم هدايا، وبعض الأموال؛ لإنفاقها في بناء الكنائس، وأن الملك الحميري قبل الفكرة، وبنى الكنائس على حسابه الخاص، وليس من المال الإمبراطوري. ولم يبن كنيسة واحدة بل بنى ثلاث كنائس؛ واحدة في العاصمة الحميرية ظفار، وواحدة في عدن، وثالثة على الساحل الشرقي، وأن كلاً من الإمبراطور «قنسطانطيوس»، و«فيلوستورجيوس» كانا على المذهب الأريوسي؛ لذلك فإن نتيجة تلك السفارة

هي دخول المسيحية إلى تلك المنطقة على المذهب الأريوسي؛ كما أن موقع الكنائس الثلاث يدل على أنها بنيت؛ لخدمة الزوار البيزنطيين أكثر من خدمة السكان المحليين^(٢١).

ويرى «بيستون» Beeston أن القول بدخول المسيحية، والتبشير بها حتى منتصف القرن الرابع الميلادي؛ إما خطأ، أو فيه كثير من التفاؤل. ويشير إلى مخطوطتين؛ أحدهما مكتوب باللغة اليونانية، والثاني بلغة الجعز (حبشية). وهما يتحدثان عن الملك عيزنه Ezanna. والنص اليوناني فيه توسل بالثالوث، أما النص المكتوب بلغة الجعز فإنه يتوسل بالرحيم. والاستدلال بهذين النصين هو للفت الانتباه إلى النص المكتوب باللغة اليونانية، وهدفه مخاطبة العالم الناطق باليونانية، وأنها لا تمثل اعتناقاً حقيقياً للديانة المسيحية. والكنائس التي يقال إنها بنيت فيما بعد في المراكز الحميرية في كلٍّ من ظفار، وعدن، وعلى طول الساحل الشرقي؛ بنيت من أجل التجار البيزنطيين، لا من أجل السكان الحميريين؛ فلا يوجد ذكر لكنائس في المناطق المركزية الحميرية في القرن السادس^(٢٢).

أما المصدر الثاني فهو حويله «سيرت» Seert^(٢٣)، وبالاستناد إلى هذا المصدر فإن دخول المسيحية إلى اليمن كان في مطلع القرن الخامس عن طريق نجراني اعتنق المسيحية في أثناء زيارته للحيرة. ومن خلال الذين اعتنقوا المسيحية في نجران انتشرت المسيحية بين جيرانهم من الحميريين. ولم يذكر أي شيء عن اعتناق الحاكم للمسيحية. والانطباع عن انتشار المسيحية بين النجرانيين بصفة خاصة والحميريين بصفة عامة في تلك الفترة؛ بقي في أضيق الحدود بين الأقلية، وليس بين أكثرية السكان^(٢٤).

وكتاب الحميريين يشير إلى «حبسة» Habsa التي وقفت فخورة أمام الملك «يوسف ذي نواس» بأن جدها «حيان» هو أول من أدخل المسيحية إلى نجران^(٢٥). وتوجد وثيقة مجهولة المؤلف مكتوبة بلغة الجعز (حبشية): «تقول إن المسيحية دخلت إلى نجران عن طريق شخص يدعى «أزكير» Azqir الذي قتل على يد ملك حميري اسمه - في تلك الوثيقة - Sarabhal Dankef. وربما يكون هذا الاسم تحريفاً لاسم الملك

«شرحبيل يانكا» Shurahbil Yanka، وهو الذي حكم بعد منتصف القرن الخامس بقليل؛ إذ إنه ظهر في نقش مؤرخ في سنة ٥٨٢ م حميرية - الموافق ٤٦٧ - ٤٧٢ م^(٢٦).

وتجمع المصادر العربية الإسلامية على أن دخول المسيحية إلى اليمن كان عن طريق نجران حيث تذكر بالنص: (إن موقع ذلك الدين بنجران)^(٢٧). وتتفق المصادر الإسلامية مرة أخرى على أن «فيميون» Phemion أو «عبدالله بن تامر» هو الذي أدخل المسيحية إلى نجران. وتذكر المعجزات التي أتى بها؛ ومنها معجزة التنين الذي لم يجرؤ على مهاجمته، وهو في صلاته. ومعجزة شفاء المرضى.... إلخ.

والمأمل في هذه الأمور يجد أن المصادر الإسلامية اعتمدت ونقلت عن الأساطير المسيحية المنوطة بمعجزات الرهبان^(٢٨)، وهي رواية «ابن إسحق» نقلاً عن «وهب بن منية» الذي أخذ كثيراً من آرائه عن اليهودية، والنصرانية^(٢٩).

والنقد الموجه إلى المصادر الإسلامية أنها لا تحتوي أي إشارة إلى تقسيم زمني، من حيث إنها لا تحدد الزمن الذي دخلت فيه المسيحية إلى نجران^(٣٠) هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد الرواية تخلط بين العقيدة المسيحية، والعقيدة الإسلامية؛ حيث ينقل عن لسان «عبدالله بن تامر» قوله: (إلهي وهو الله وحده لا شريك له)، ثم الإشارة إلى أنه (تطهر، وصلى ركعتين). والتوحيد الذي أشارت إليه الرواية، وأجرتة على لسان «عبدالله بن تامر» ليس مسيحياً؛ حيث إن المسيحية آمنت بالثالوث خصوصاً في القرنين الرابع والخامس. كما أن الصلاة التي تعد بالركعات هي صلاة إسلامية لا مسيحية.

وبالعودة إلى النقوش، وخصوصاً نقوش القرن الخامس الميلادي؛ يوجد نقش من وادي (حابان) من «ينبك» Yanbuk، وهذا النقش لا توجد به أي كلمات مسيحية، ولم يظهر الصليب في نهايته؛ مما يدل على عدم وجود ديانة مسيحية في منطقة حابان في تلك الفترة^(٣١) وبالنسبة لانتشار المسيحية قبل عهد الملك يوسف مباشرة، في القرن السادس الميلادي، فإن هناك عدداً من النقوش الصخرية في منطقة Yanbuk (ينبك) و(وادي حابان) في بداية القرن السادس. وأحد تلك النقوش يحتوي صليباً في نهايته.

وسواء أكان ذلك الشيء يشير إلى انتشار المسيحية، أما لا فإن المسيحية قد تأسست في نجران في تلك الفترة. وقد ذكرت المصادر الأخرى وجود المسيحية في كل من نجران، وحضرموت^(٣٢). والحوار الذي أجراه الأسقف جريجنتيوس، أسقف ظفار، مع اليهودي يشير إلى دخول المسيحية إلى اليمن متأخرة. والأمر ذاته منطبق على حولية «سارد» Saard التي تشير إلى عدد من «المنوفيزيين» الذين نفاهم الإمبراطور «حستينان» (٥٢٧ - ٥٦٥ م) وهم الذين هربوا إلى الحيرة، ومن هناك إلى نجران؛ حيث قاموا بعمل دعاية لمذهبهم، ولعقيدتهم. والأمر نفسه يطبق على أسطورة Azqir^(٣٣).

وخلاصة الأمر أن هناك روايات ترجح دخول المسيحية إلى اليمن من نهاية القرن الرابع، ومطلع القرن الخامس، والأخرى تؤخر ذلك إلى القرن السادس. أما الروايات الإسلامية، أو ما يطلق عليه اسم أسطورة المسلمين، فلم تحدد تاريخاً، ولا تضيف أي قيمة تاريخية للموضوع. ولكن الأهم لدينا هو مدى انتشار الديانة المسيحية في جنوب الجزيرة العربية. وقد تكررت الإشارة لدينا إلى أن الكنائس بنيت في جنوب الجزيرة لخدمة التجار البيزنطيين، واليونان، وليس لخدمة السكان المحليين، وأن انتشار المسيحية بصفة عامة بقي في أضيق الحدود بين الأقلية من السكان.

ويوضح «عرفان شهيد» أهداف بيزنطة من التدخل في شؤون جنوب الجزيرة الذي توقف مع الفتح، يعني الفتح الحبشي لليمن، وأن المهمة الحضارية تأتي بعد ذلك، ويتم تفعيلها من خلال تنصير المنطقة المحتلة^(٣٤)؛ ويعني هذا وبشكل واضح أنه - وإلى هذا الوقت؛ وقت الحرب الحبشية في جنوب الجزيرة التي تمت مطلع القرن السادس الميلادي - لم يكن هناك تنصير تام للمنطقة، وأن الهدف الثاني بعد احتلال المنطقة. هو تنصيرها.

ويقرر «بيستون» Beeston أن النصارى كانوا أقل عدداً من أتباع الديانات الأخرى؛ وهي الوثنية، وديانة التوحيد (الحنيفية). والنصارى بدورهم كانوا أكثر عدداً من اليهود؛ حيث إن اليهودية لم تنتشر إلا بين مجموعة صغيرة من الشعب في اليمن^(٣٥).

وقبل استعراض المصادر الأولية، والتحقق من مدى مصداق ما ورد فيها من حقائق تاريخية خصوصاً في منطقة نجران؛ علينا أن نلم بالوقائع التي نحن بصدد دراستها، وبشكل موجز.

وخلاصة أحداث مذبحة نجران أن عرش اليمن جلس عليه ممثل عشيرة ذي يزن، ويقال إنه كان حفيداً للملك أبي كرب أسعد، وإن والدته كانت يهودية أصلها من نصيبين، وإن اسمه ورد في المصادر السريانية، والأخبار العربية (يوسف ومسروق)، (ذا نواس)، وكان ذلك في عام ٥١٧م^(٣٦).

وما إن اعتلى (يوسف ذو نواس) عرش اليمن حتى توترت العلاقات بينه، وبين النصارى، سواء من رعاياه، أم من الأجانب. وقد تعرض التجار البيزنطيون، والغساسنة، والأحباش للنهب، والفتك، وتروى المصادر السريانية واليونانية في عبارات متقاربة مصارع التجار البيزنطيين، ونهبهم على يد ملك حمير اليهودي؛ مما ألحق أذى بالمصالح التجارية الحبشية، وغيرها من الدول؛ وكان هذا في حد ذاته يعكس العداء تجاه بيزنطة، والحبشة، والدول النصرانية العربية. وقد تعرضت الحبشة بالذات إلى خسائر اقتصادية فادحة لأن (ذا نواس) عطل تجارة (عدول) ومكوسها؛ ونتيجة لذلك فقد سارع نصارى الجنوب العربي بطلب العون من الحبشة؛ إذ سافر (توما) أسقف نجران، إلى أثيوبيا راجياً من الأحباش التدخل ضد (ذي نواس) الذي وعد بالتدخل؛ لشد أزر النصارى من السكان المحليين. وتحرك ملك الحبشة، فما كادت تبدأ الرياح الموسمية الملائمة، من مايو إلى يونيو ٥١٧م؛ حتى عبر الأحباش البحر، ونزلوا إلى الساحل الغربي لليمن بناحية مخوان (المخا). ولم تكن سيطرة (ذي نواس) قد توطدت بقدر كاف يسمح له بإبداء مقاومة جادة؛ فهرب إلى الجبال بعد أن أفلت من الجند الأحباش، واختبأ لدى أحد تجار الحيرة. كما أن القائد الحبشي لم يهتم بتنصيب ملك جديد على الحميريين؛ والسبب في ذلك يعود إلى أن (يوسف) كان لا يزال في عداد الأحياء، وأنه ملك طريد^(٣٧).

واغتتم الأحباش الرياح الموسمية، وأعادوا قسماً من جنودهم إلى الحبشة

تاركين في ظفار وحدةً يتراوح عدد أفرادها ما بين خمسمئة إلى ستمئة من المقاتلين، وكان ذلك في شتاء ٥١٧ م. وحينئذ انتهب (يوسف ذونواس) الفرصة، واستغل الوضع الذي تحول إلى مصلحته؛ كي يسترد العاصمة، والمناطق التي ثارت ضد الأحباش^(٢٨). وفي هذه المرة ظهر حقد (ذي نواس) على النصارى. وتروي المصادر حصاره للعاصمة، وحرقت الناس أحياء بالبيعة (الكنيسة) حينما كانوا يقيمون الصلاة^(٢٩).

والمصادر التي سوف نعتمدها هنا هي: أولاً - النقوش؛ إذ يذكر النقش Ry 508: (عندما استعاد الملك يوسف عرشه تقاتلوا مع الأحباش بظفار (ع ل ي ح ب ش ن ب ظ ف ر) وأحرقوا البيعة (د ه ر و ق ل س ن)).

والكلام نفسه يكرره النقش Ry 507 (عندما أحرقوا البيعة (د ه ر و ق ل س ن)، وقتلوا الأحباش بظفار (و ه ر ج و ح ب ش ن ب ظ ف ر)).

وكذلك النقش Ja 1028 الذي يذكر أنهم ذهبوا متكاتفين يداً بيد مع ملكهم (يوسف أعسر ياتار). وعندما انتزعوا (القلسن) الكنسية، وقتلوا الأحباش في ظفار. هزموا المحاربين في أشعران، وركبان، وفرسان، ومخوان. كما تغلبوا على الفرق الحربية من نجران. وقاموا بتقوية الكثبان الرملية في (مأدبان)، قام بتجميع رجاله، واستطاع أن ينظمهم في قواته، وقام بما يلزم. وأخذ غنائم في حملته متمثلة في حوال ١٢٥٠ غنيمة، و ١١٠٠٠ أسير و ٢٩٠ ألف جمل وبقر وغنم. وقد كتب هذا النقش الحاكم (شرحبيل) بقبول من قبيلة يزن عندما حارب النجرانيين.

وهكذا فإن النقوش الثلاثة تشير إلى حملة (يوسف) و(شرحبيل بقبول) على المناطق الساحلية، وهي (مخوان) و(أشعران) و(فرسان) و(ركبان) (وفي مختلف النقوش يرد ذكر هذه الأماكن مرة واحدة، ولكن (مخوان) و(أشعران) تردان في النقوش الثلاثة معاً)^(٤٠).

ونجد أن (مخوان) هي ميناء المخا، و(أشعران) هي منطقة قبيلة الأشاعرة، وأكثر النقوش تفصيلاً عن (مخوان) هو النقش Ry 508 الذي يذكر أن الملك

(يوسف) انحدر إلى (أشعران)، وكان على رأس جيش، وتقاتل مع مخوان، وقتل جميع أهلها (ك ل ه و ر ه و)، وأحرق البيعة (و د ه ر ق ل س ن)، وتقاتل مع جميع حصون شمر، وسهلها، وتوجه الملك إلى (أشعران)، وكان عدد القتلى ١٣٠٠٠ قتيل، وقد وقع في يد الملك ٩٥٠٠ أسير و ٢٩٠٥٠٠ من الإبل والبقر والأغنام^(٤١).

والنقوش تتحدث عن قتال، أو حملات حربية قام بها الملك (يوسف) على العاصمة، وعلى المدن الساحلية وعلى نجران، وذكرت حرق الكنائس، ولكنها لم تذكر على وجه التحديد مجزرة نجران.

ويلى النقوش السبئية في الأهمية الرسالة، أو الرسائل التي كتبها (شمعون الأرشمي) وذلك بالنسبة لقضية شهداء نجران، وتلك الرسائل يعتبرها (عرفان شهيد) المصدر الأول، بل من أهم المصادر الأولية لقضية شهداء نجران، ويضعها في مرتبة تفوق مخطوط شهداء نجران، أو المسمى مخطوط استشهاد الحارث. وينص (عرفان شهيد) على أن رسالة أسقف أرشام تعتبر مصدراً أولياً كتب بعد حدوث الأحداث مباشرة، وأن هذه الوثيقة لها أهمية خاصة من حيث إظهار البصمة الشخصية للمؤلف^(٤٢).

لقد عملت الدوائر المسيحية (النصرانية) في المشرق، وعلى رأسها الأساقفة الذين اجتمعوا بالحيرة^(٤٣) على إثارة دعاية عنيفة ضد (ذي نواس) فدبج الأسقف (شمعون الأرشمي) ثلاث رسائل عن أحداث حمير؛ مجّد فيها الشهداء النجranيين. والرسالة الأولى يرجع تاريخها إلى سنة ٥١٨ م وهي مفقودة. ويرجع تاريخ الرسالة الثانية إلى أواخر فبراير سنة ٥١٩ م. أما الرسالة الثالثة فدونت في شهر يوليو عام ٥١٩. وأما أهم الشخصيات التي وجه إليها (شمعون) رسائله فهم: شمعون أسقف حيره (الجبول، جبتي) عاصمة إمارة الغساسنة، والثاني بطريرك أنطاكية، والثالث أسقف (الحبشة) أوبروبيوس، والرابع الملك كالب، ملك الحبشة. ولقد كان شمعون الأرشمي داعية متحمساً لجمع كلمة المونوفيزيين، وكان يجيد إجادة تامة عدداً من اللغات السامية، فضلاً عن اللغة الهندوأوروبية. ولقد كشف عن طاقة نادرة، ومقدرة

أدبية في دعايته الموجهة ضد ملك الحميريين، ولصالح ملك الحبشة. ويبدو أن (شمعون) كان يود بطريقته هذه جمع كلمة نصارى البحر الأحمر؛ وذلك بوضع حمير ويهودها بين فكي كماشة. وقد تنبه الباحث P. Devos ب (ديفو) إلى أن (شمعون) كرر النداء إلى ملك الحبشة ثلاث مرات في الرسالة الثانية؛ ليحمله على التدخل في اليمن؛ من أجل المنوفيزيين إخوته في الدين الذين اضطهدهم الروم، والفرس، وهزأ بهم العرب اللخميون^(٤٤).

وقد برهن (عرفان شهيد)^(٤٥) أن شمعون الأرشمي وليس سرجيس الرصافي، كما افترض A. Moberg^(٤٦)؛ هو مؤلف كتاب الحميريين الذي يمجّد شهداء نجران، والأكسوميين الذين حرروا بلاد العرب، وانتقموا لآلاف الضحايا والأبرياء.

هذا بالإضافة إلى الرسالة التي كتبها يعقوب السروجي (ت ٥٢١م) أحد رجال الدين السريان، والذي كتب رسالته إلى النجرانيين، ونظم يوحنا بسلطوس، رئيس ديرقنسرين، نشيداً كنسياً في شهداء نجران، كما كتبت رسائل وأشعار باللغتين السريانية واليونانية في كلٍّ من أرض الجزيرة ومصر.

إن الدعاية ضد ذي نواس قد انبعثت من كلٍّ من سوريا وفلسطين والعراق وآسيا الصغرى والقسطنطينية وطيسفون. وقد أعلن أنّ القتلى شهداء قديسون. ويمكن اعتبار كلٍّ ما ذكر بالإضافة إلى كتاب الحميريين، ومخطوط استشهاد الحارث إشارة إلى ظهور أدب عن الشهداء النجرانيين.

ولقد تعاون أيضاً كلٌّ من القس (إبرام) الذي كان دبلوماسياً بيزنطياً، ووالده سفير بيزنطة إلى العرب، وابنه السفير (ننوس) وأسقف الرصافة سرجيس في إثارة الرأي العام على (ذي نواس). ولقد أثمرت جهودهم من حيث إن ملك حمير وجد نفسه وحيداً، ولم يلق العون لا من الفرس، ولا من اللخمين ولا من الجاليات اليهودية بالإمبراطوريتين البيزنطية، والساسانية^(٤٧).

وبذلك نخلص إلى أن المصدر الأول لمذبحة نجران هو عمل دعائي نصراني بالدرجة الأولى تبعه كثير من الأعمال الدعائية؛ لإثارة الرأي العام ضد الملك ذي

نواس، وأن العمل الدعائي - كما لا يخفى - يحمل الكثير من المبالغات لإيصال صوته عالياً مدوياً.

والمصدر الثاني هو مخطوط استشهاد الحارث الذي يعتبره الباحثون المحدثون ذا أهمية تاريخية، ومصدقية في وصف مذبحه نجران^(٤٨).

والمخطوط معنون باللغة اليونانية بالعنوان التالي «تعذيب القديس الحارث وجماعته في المدينة السوداء». ويشير البروفسور خرستيدس إلى أن مؤلف (استشهاد الحارث يوناني، وأنه بحار. ويستند إلى عدد من البراهين؛ أولاًها: إتقانه للغة اليونانية، وثانيها من خلال التفاصيل الحقيقية الدقيقة للمغامرة البحرية التي قام بها الملك الحبشي الإصباح^(٤٩) ضد الملك الحميري «ذي نواس». ويعتبر (خرستيدس) أنه بحار راهب مثل Cosmas^(٥٠). ويبدو ذلك واضحاً من خلال المصطلحات البحرية التي استخدمها بطلاقة ودقة. والقراءة المتأمله والمتأنية للمقاطع التي تصف الإصباح والمغامرة البحرية التي قام بها لا تدل على أن المؤلف لم يكن عالماً بالبحار، بل كان خبيراً من الدرجة الأولى. أما أسلوب كتابة (استشهاد الحارث) فهو عبارة عن أسلوب Bombastic يحتفل بانتصار النصرانية الأرثوذكسية. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن المؤلف نفسه كان أرثوذكسياً، أو أن النساخ الذين نسخوا المخطوط هم الأرثوذكس، وهم الذين أضافوا عنصر الأرثوذكسية. ويجب أن نضع في الاعتبار أن هناك تغييراً يحدث للنص بمرور الوقت. ويؤكد الباحثون أن المسيحية التي وجدت في اليمن لا بد من أن تكون مونوفيزية. وفي مخطوط استشهاد الحارث نفسه يذكر أن بطريك الإسكندرية عين أسقفاً في اليمن بعد هزيمة ذي نواس مباشرة، لذلك لا يوجد شك في أن أسقفاً أرسل من الإسكندرية إلى اليمن. وذكر يوحنا الأفسوسي John Bishop of Ephesus أن الأسقف الذي ذهب إلى اليمن مات بعد فترة قصيرة^(٥١).

إن الباحث A Moberg محقق كتاب الحميريين ومترجمه من السريانية إلى الإنجليزية؛ يؤكد اعتماد كاتب استشهاد الحارث على كتاب الحميريين. كما أن

استشهاد الحارث تؤكد براهين Cosmas والمصادر الأخرى المتعلقة بالتجارة في البحر الأحمر، والمحيط الهندي في القرن السادس من حيث القول بوجود منافسة بين كل من البيزنطيين، والفرس، والأحباش، وأهل اليمن في القرن السادس^(٥٢).

ومن جهة أخرى يؤكد مخطوط استشهاد الحارث أن العلاقة بين الشمال والجنوب كانت علاقة منافسة، وأن تفكير الحارث في الاستقلال بمنطقة نجران هو السبب في فكرة الهجوم على نجران؛ أكثر من فكرة الدين، وهو الشيء الذي يمكن قراءته بين السطور في استشهاد الحارث كما أشرنا إلى ذلك أعلاه. إن المعلومات التي أوردها المؤلف عن النشاط السياسي، والدبلوماسي، والتي تطابق وجوده في كل من رسائل شمعون الأرشمي، وكتاب الحميريين. وينقل البروفسور خرستيدس عن كل من ريكمانس Ryckmans وموبيرج Moberg اللذين قالوا: إن النسخة اليونانية من استشهاد الحارث، هي اختصار لكتاب الحميريين السرياني^(٥٣).

وقد تحدث المخطوط عن الضريبة التي تعود سكان نجران دفعها لملك حمير، وهي ضريبة مفروضة على كل رجل وامرأة، كبير وصغير، فلاح أو عامل. وهي ضريبة تدفع بمقدار (الكاس) واحد Elkas وذكر ذلك عند ذكر حصار نجران^(٥٤). وقبل أن يفتحوا له بوابات المدينة.

وعندما دخل الملك المدينة كان بين المستقبلين رؤساء المدينة. وكان الحارث من بينهم. وتقدموا إلى المدخل للترحيب بالملك. وبعد دخوله أمر أولاً وقبل كل شيء بمصادرة ممتلكاتهم، وطلب أن يحضروا بولس Paulus الأسقف، ولكنهم أخبروه بموته منذ عامين، ولم يصدقهم، وأمر بحفر قبره، وإخراج عظامه وحرقها، وبعثرة رمادها في الهواء.

وفي اليوم التالي أمر جيشه بجمع كثير من الأخشاب؛ لإشعال نار عظيمة يمكن رؤيتها على بعد مسافات كبيرة، ثم أمرهم أن يقيدوا ويرموا فيها كل القساوسة والشمامسة، وباقي كل من كان يعمل في كنائس المدينة، والمنطقة المحيطة بها؛ فضلاً عن الرهبان، والنساء المنشدات. وكان عددهم حوالي أربعمئة وسبعة وعشرين شخصاً^(٥٥)، وبعد ذلك أمر أن يقيد الحارث العظيم، ثم الرؤساء الذين كانوا برفقته، وكذلك نبلاء

المدينة بقيود من حديد، ثم أورد نقاشاً بين الملك والحارث ورفاقه، لإقناعهم بترك دينهم. ومن الكلام الذي وضع على ألسنة الحارث وزملائه أنهم يؤمنون بالثالوث المقدس. وفي اليوم الذي يليه (اليوم الثالث) أمر بإحضار الحارث مع رجاله الذين كان يقدر عددهم بحوالي أربعمئة وأربعين رجلاً. وقال للحارث: «أنا أتحدث إليك يا حارث: لماذا لم تتبع خطأ والدك الذي أسس المدينة وكل المنطقة من حولها، والذي كان يقدره الملك (سلفي) لأنه كان عند حسن ظن الجميع. ولكنك قررت أن تكون خائناً، وأن تكون الحاكم الأوحيد لمدينة نجران، وما حولها. وأمنت بالرجل الذي ادّعى أنه الله، وفكرت أنك تستطيع أن تتحاشى عقوبتي. فكّر بنفسك وبسبك المتقدم، وبشخصك المعظم كأحد أعضاء السنانو الذي أصبح مصدراً لقوتك، ولقوة الأشخاص الذين يتبعونك».

أجاب الحارث: «أنا فعلاً حزين من أجل كل المسيحيين الذين يعيشون في المدينة، ولقد نصحتهم بعدم فتح بوابة المدينة، ولكنهم لم يسمعوا إليّ، كما أنني نصحتهم بأن يتقدموا لمحاربتكم، ولم يقبلوا ذلك. وقد هزمتك من قبل حين كان لديك آلاف من الجنود، وكنت لا أملك سوى ثلاثمئة جندي. استمعوا إليّ أيّها المسيحيون واليهود والإغريق.. إذا بقي أحد من أبنائي وعشيرتي، واحتفظ بدينه، فسوف يكون وريثي. وإنني أهدي للكنائس التي سوف تبني فيما بعد ثلاثة من أجمل ما أملك من عقارات».

وبعدها أمر الملك بقطع رؤوسهم، وتركها لتأكلها الطير والوحوش. ويضيف مخطوط استشهاد الحارث شكل التعذيب بأن جعل الشهداء في صف، وفي الصف الذي أمامهم أطفالهم ونساءهم؛ لكي يجبرهم على ترك دينهم. ولكنهم رفضوا، وحتى النساء والأطفال تمسكوا بدينهم وهو هنا دين المسيح، ووضعوا حواراً دينياً على لسان الملك والشهداء وأسرههم. والمقصود من هذا الحوار هو إقناع من يقرأ المخطوط أن الجميع كانوا على الدين المسيحي، وأنهم تمسكوا بدينهم لدرجة التضحية بحياتهم، ثم أمر الملك وبشكل غاضب أن يضعهم في حفرة، وقتلهم بالسيف، وقد كانوا حوالي مئتين وسبع وعشرين امرأة. وقد قام خدم الملك الغاشم بتعذيب النساء، وجذبهن من شعورهن؛ لأنهن كنّ يقلن: باسم الأب والابن والروح القدس^(٥٦).

ونخلص مما سبق إلى أن مخطوط الحارث ركّز على قضية مذبحه نجران، وأخبرنا أن الملك قسّم أهالي مدينة نجران إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: رجال الدين المسيحيون، وكل من عمل في الكنسية، قام بحرقهم دون نقاش، وفي اليوم التالي أحضر أهل المدينة وجعلهم في صف، وجعل أبناءهم ونساءهم في صف مقابل، ووضع على ألسنتهم حواراً دينياً. وأظهر من خلاله تمسكهم بدينهم، وعلى رأسهم السيدة الأولى في المدينة وبناتها. ثم في اليوم الثالث أحضر الحارث ومن معه من النبلاء، ورؤساء القوم الذين ألقي القبض عليهم، وقيدهم بالحديد بعد أن صادر أموالهم. وهنا يتنبأ ببناء كنائس من أموال الحارث، وأن الحارث ومن معه قطعت رؤوسهم بالسيف. ولم يذكر رميهم في النار، وإنما ترك رؤوسهم ليأكل منها الطير، والوحش.

والمصدر الثالث هو كتاب الحميريين: وهو مجهول المؤلف، وكتب باللغة السريانية، وقد حقق الكتاب وترجمه إلى اللغة الإنجليزية الباحث A. Moberg. الذي يرى أن مؤلف الكتاب هو سرجيس الرصافي^(٥٧)، في حين يرى (عرفان شهيد) أن مؤلف الكتاب هو شمعون الأرشمي^(٥٨).

ويرى A. Moberg أن كتاب الحميريين هو الكتاب، أو المصدر الرئيس؛ لأنه مليء بالتفاصيل، ويأتي التالي لرسائل شمعون الأرشمي من حيث الأهمية. ويرى أن رسائل شمعون الأرشمي على الرغم من أنها تتحدث عن نفس الأحداث وبطريقة ماثلة لما ورد في كتاب الحميريين فإنها تعتبر مستقلة تماماً عن كتاب الحميريين. ومن هذا المنطلق يصل الباحث A. Moberg إلى رؤية هي أن الكتابات الأخرى في تصويرها للأحداث نفسها؛ اعتمدت على كتاب الحميريين، وأنها بقيت تعتمد على رواية كتاب الحميريين خصوصاً في بعض التفاصيل التي لم تكن قد دمجت في الأدب المتأخر، وقد وقع التركيز على الأسباب البدهية للأحداث، لا على الأمور المتعلقة بسجل الشهداء^(٥٩).

ويشك A. Moberg فيما إذا كان الجزء الأول من كتاب الحميريين قد تحدث عن الوثنية الحميرية. ومن الممكن أن يكون الجزء الأول قد خصص للحديث عن اليهود، ودياناتهم. أما الجزءان الثاني والثالث فقد تحدثا عن اليهودية والنصرانية التي كانت في بداية تسربها إلى أرض الحميريين في ذلك الوقت. أما بالنسبة لليهودية فلا يوجد دليل في

الكتاب على بداية ظهورها في أرض الحميريين. وفي السياق القصصي للكتاب نجد أن اليهود كانوا جزءاً من الحكام، وأن اليهودية والوثنية وقفوا جنباً إلى جنب ضد الديانة المسيحية. ولكن الملك والنشطاء في الحكم كانوا من اليهود، وأحد الشهداء ليس على الكفر بالمسيح؛ ولكن لاعتناق اليهودية. وفي عنوان الجزء الرابع نجد أن الاضطهاد قام به اليهود. حيث نجد أن الشهيدة حبسة Habsa تباغت أمام الملك اليهودي بأن جدها حيان هو الذي أدخل العقيدة المسيحية إلى أرض نجران، وأنها وضعت في النار في يوم الـ Synagogue وهو يوم اجتماع اليهود للعبادة. وهذا القول ينطبق مع ما ورد في الحولية النسطورية^(٦٠)، وهو يرى أن الحولية اقتبست هذه الفكرة من كتاب الحميريين. وعناوين الأجزاء من الثامن vii إلى xxxii توضح أنه قبل الاضطهاد الذي قام به الملك اليهودي الذي يرد اسمه في كتاب الحميريين (مسروق). وكان هناك كنائس، ليس فقط في نجران، ولكن على الأقل، في كل من ظفار، وحضرموت إلى جانب كنائس ربما في كل من مأرب وهجران، وأنه في أثناء الاضطهاد، ربما تكون تلك الكنائس قد دمرت، ولكن بعد مجيء الأحباش عمروا عدداً كبيراً من تلك الكنائس. والرسالة التي تؤخذ من كتاب الحميريين بالنسبة لإعادة الإعمار؛ هي أن المسيحية تكون بعد الأزمات أقوى مما كانت عليه من قبل، ولديها كنائس أكثر من ذي قبل^(٦١).

واستمرت المسيحية على الأقل في نجران حتى عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ت ٦٤٤م) ويقال: إنه في السنة الثالثة عشرة للهجرة أمر المسيحيين الذين رفضوا اعتناق الإسلام أن يغادروا نجران إلى العراق، وأن المكان الذي هاجروا إليه يدعى نجران الكوفة. وإذا سمعنا عن أساقفة نجرانيين في وقت لاحق بعد عامي ٨٤٦ و ٩٣٥م فإنه يعني بذلك نجران الكوفة^(٦٢). وبالعودة إلى المصادر الإسلامية نجد أن البلاذري أورد نص كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أهالي نجران [جوار الله وذمة محمد - صلى الله عليه وسلم - على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم]..^(٦٣). فلما استخلف عمر بن الخطاب أجلى أهل نجران أي النجرانية، واشترى عقاراتهم وأموالهم. أما السبب فإنهم عملوا بالربا؛ فخاف عمر على الإسلام منهم؛ فأجلاهم عن الجزيرة، وكتب لهم. وكان أهل نجران أول من أعطى الجزية^(٦٤).

ويلاحظ محقق كتاب الحميريين أن اليهود كانوا الطبقة الحاكمة في اليمن، وفي تلك الفترة كانت المسيحية صاحبة السلطة في نجران، وأن الوثنية وقفت في الحلف بشكل غريب، ولكنه لم يستطع تبرير رجوع الوثنية، وهل كان ذلك بسبب تدني ترك الأعداد المعتنقة للوثنية أو تدني الطبقة الاجتماعية للوثنيين - ولكنه يتجاهل الأحناف تمام التجاهل. ويعود ويقول: إن اليهود والوثنيين كانوا الغالبية العظمى من الشعب، وكان لليهود علاقات خارجية مع الجماعات اليهودية في الخارج، ومع دولة الفرس. وباعتبار الملك كان يهودياً، فإن هذا الأمر أعطى لليهود تفوقاً، وسيادة، وهذا الشيء أبرزه كتاب الحميريين بشكل واضح^(٦٥).

والمصدر الرابع هو الـ *The Acts of Gregentius* وهي من مجموعة سير القديسين وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - Vita وكان معتمداً عليها لأكثر من نصف قرن. وهناك دراسة أجرتها الباحثة Evelyne Patlagean في مقالة ظهرت سنة ١٩٦٤. حيث درست عدداً من نصوص سيرة القديس، وقالت: إن الـ Vita كتبها راهب يوناني في إيطاليا، وإن الفترة التي كتبت فيها ما بين القرنين الثامن، والتاسع الميلاديين، وإن تأليفها كان رغبة في مساندة النظرية التي تتحدث عن أهمية الرومان، أو وضعهم في المكان الأول Primacy of the Romans. ووجدت الباحثة سيرتين إحداهما تخص Gregentius أسقف ظفار في القرن السادس الميلادي في جنوب الجزيرة العربية، والأخرى تخص Gregorios أسقف Agnigentum في صقلية. وقد لاحظت الباحثة أن هناك علاقة مثيرة بين السيرتين، وأن كلاهما منهما كتبت من وجهة النظر الرومانية^(٦٦) وهناك رؤية أو نتيجة توصلت إليها الباحثة، وهي أن الـ Vita تنقسم إلى قسمين: قسم يتحدث عن منطقة حوض البحر المتوسط، ووصفته بأنه Fictitious خيالي أو رواية، وبناء عليه فإن الجزء الخاص بجنوب الجزيرة هو خيالي أيضاً. وهنا يرفض عرفان شهيد هذه الرؤية بقوله: إن هذا قول مرفوض، ويجب مناقشته، حيث إن الـ Vita تحتوي على جزأين: جزء عن البحر المتوسط، والآخر عن الجزيرة

العربية، وإن الجزء الأول يمكن وصفه بأنه Fictitious، والثاني ليس بالضرورة كذلك.

٢ - حوار مع يهودي Dialogue with Herban

٣ - القوانين: Laws of Gregentius

وهو نص يتعامل مع القانون البيزنطي الذي طبق في جنوب الجزيرة العربية عن طريق الأحباش الذين سيطروا على اليمن. ومؤلف هذا المخطوط والعمل مجهول. وربما يكون Palladius Scholasticus هو الذي ورد ذكره في الحوار. وقد يكون أحد الذين رافقوا القديس جريجنتوس St. Gregentius من الإسكندرية. وهذا القول ما هو إلا ضرب من التخمين. والحكم على صحة الأحداث بالنسبة للمخطوط بصفة عامة لا يمكن إلا عن طريق دراسة كل قسم من الأقسام دراسة عميقة قبل الخروج بخلاصة. وأسلوب كتابة المخطوط يوصف بأنه أسلوب Bombastic يحتفل بانتصار النصرانية الأرثوذكسية؛ على الرغم من أن النجاشي كان (مونوفيزياً)، والأسقف نفسه كان (مونوفيزياً)، ولكن يبدو أن المؤلف كان أرثوذكسياً. ويجب أن نلاحظ أن تغييراً قد حدث بالنسبة للنص بمرور الوقت؛ فعلى سبيل المثال نجد أن جريجنيوس يدعى أسقف ظفار في مخطوط، وذلك بحسب أقدم مخطوط في سيناء، ويدعى أسقف الحبشة في مخطوط آخر، ويدعى أسقف ليبيا في مخطوط ثالث. وهكذا نخلص إلى أن اسم الأسقف وتاريخ ذهابه إلى اليمن، ثم طول المدة التي أمضاها هناك؛ أمور غير محددة.

أما الشيء المعروف فهو أن المؤلف يتحدث اللغة اليونانية، وأنه كان أرثوذكسي المذهب، وأنه تاجر زار وعاش في مواني الجزيرة العربية، وسمع تلك الأحداث فسجلها، وأعطاهم الغطاء الأرثوذكسي. أما شخصية أو هوية المؤلف فهي شيء من الصعب الكشف عنها. وكل ما نستطيع قوله هو أن Acts of Gregentius قد يكون استمراراً للكتاب السرياني؛ كتاب الحميريين، ومخطوط استشهد الحارث حيث إنه يصف أنشطة رئيس الأساقفة بعد مذبحة نجران، وخلال الاحتلال

الأحباشي لجنوب الجزيرة. وكان ذلك في سنة ٥٣٠، ويذكر أن القديس Gregentius قد عين في عهد الأمبراطور جستين الأول (٥١٨ - ٥٢٧م) Justin I. والمؤكد أن المؤلف عاش في جنوب الجزيرة العربية خلال الفترة ٥٣٠م وإلى ٥٧٠ عندما أنهى الفرس احتلال الجيش لجنوب الجزيرة العربية، وأن الأحداث التي تلت ذلك هي دخول المسلمين، وتلك أحداث لا ترد في Acts of Greg^(٦٧).

وقد لوحظ أن المصدر الرئيس للمؤلف كان الروايات الشفوية. ويعتقد خريستيدس أن الجزء الثاني من حياة القديس جريجنتوس؛ هو لب الروايات الأصلية من حيث إنه معاصر للأحداث التاريخية في القرن السادس. ويمكن أن يؤخذ منها المعلومات الجغرافية خصوصاً من رحلة الأسقف إلى الجنوب. وبرنامج بناء الكنائس بعد موت الملك الحميري. وأهم المعلومات الجغرافية المستخرجة؛ هو تحديد أماكن بناء الكنائس. وقد ذكر عدد من الكنائس بناها أبرهة، كما ورد ذكر ثلاث كنائس بنيت في نجران؛ منها واحدة خصصت للشهيد الحارث، وثلاث كنائس في العاصمة ظفار. وقد جاء على ذكر مدن أخرى مثل Legmia التي وجد أنه من الصعب تعريفها، وذكر Atfar التي ربما تكون ظفار، وبنيت كنائس في مدينة تدعى Agana وربما تكون قانا، وهي مدينة ساحلية. ومن المحتمل أن واحدة من كنائس قانا بناها الحواري توماس Thomas مؤسس كنائس الهند. إن مؤلف Acts of Gregentius قد وصف حصار نجران وسقوطها بدون أي محاولة؛ لا بد أن يضع هذا الجزء في مكانه التاريخي. ولم يمهّد للمذبحة بأي تقديم عن اجتياح النجاشي لجنوب الجزيرة. وكذلك لم يوضح وجود الحميريين الوثنيين، والمسيحيين خارج منطقة نجران، أو داخلها^(٦٨).

وأهم ما تحتويه الـ Acts of Greg. هي أنها تقدم المسيحيين الذين كانوا حديثي العهد بالديانة المسيحية، وأن اعتناق الديانة بالقوة يبين مدى ضحالة الإيمان. ووجهة النظر هذه تتضح في الإنذار أو الوصية التي أصدرها كل من أبرهة، ملك الحميريين، والأسقف Gregentius؛ بعد مغادرة الأحباش الأمر الذي يوضح أنه إذا

لم يترك جميع السكان ديانتهم التي وصفت بأنها زائفة False وقبلوا الديانة المسيحية؛ فإنهم سوف تضرب أعناقهم. وهناك مثال آخر في Acts of Gregentius، اقتراح الأسقف Gregentius للملك الحبشي أبرهة. ويقول فيه: بعد أن نحاول أن نقنعهم، فإذا لم يقبلوا بالتعمير؛ بعدها نستطيع أن نتقدم ضدهم باسم المسيحية، وأن نقتلهم، أو نذبهم^(٦٩) وهذا برهان واضح على أنه حتى المسيحيين يريدون فرض الدين بالقوة، وليس الملك اليهودي وحده هو الذي حاول فرض الدين بالقوة.

والخلاصة أن Acts of Gregentius قدمت الوجود المسيحي في جنوب الجزيرة قبل حمله النجاشي بشكل غامض. وعلى الرغم من الصمت عن وجود مواطنين مسيحيين في جنوب الجزيرة، فإننا نطلع على مقطع يتحدث عن نشاط النجاشي والأسقف Gregentius؛ حيث نجد أن المؤلف يقرر أنهما كانا مشغولين في إعادة تنظيم رجال الدين المسيحيين في جنوب الجزيرة الذين كانوا قد أبيعوا في كل مدينة بواسطة اليهود. وبناء عليه فإن هناك عرضاً وتلميحات بشكل غير مباشر إلى وجود سابق لرجال دين مسيحيين في مدن جنوب الجزيرة، ولكن بدون توضيح فيما إذا كانوا مواطنين حميريين أو من الأحباش الذين جاءوا مع الجيش الحبشي الغازي^(٧٠).

وكما لاحظنا فإن كتاب الحميريين، ومخطوط استشهد الحارث لم يقدم أي معلومات خاصة عن الوثنيين، واليهود في جنوب الجزيرة. وكذلك الـ Acts of Greg تقدم أي معلومات عنهم، أو خلافاتهم مع بعضهم بعضاً؛ ومن ثمّ علاقتهم مع المسيحيين. ولكن من خلال الإشارات غير المباشرة نستطيع أن نلاحظ معلومات عن تواجد الوثنيين واليهود. ومن المعروف أنه قد وجد في جنوب الجزيرة العربية في مطلع القرن السادس جماعة من البيزنطيين، وجماعة من الفرس تحاربوا لتأسيس سيطرة سياسية. ومن هذا المنطلق فإن كلاً من اليهود والمسيحيين اتخذ مواقف معاكسة لبعضهم بعضاً، وأن المواطنين المسيحيين اتحدوا مع البيزنطيين، ومع عمالهم الأحباش، في حين نجد أن المواطنين الحميريين؛ اليهود، والوثنيين اتحدوا مع الفرس

لتكوين اندماج وتحالف. ومن الملاحظ في دراسة كلٍّ من وثيقة استشهاد الحارث والـ Acts of Greg فإن الوثنيين بقوا في الخلف. ولم يسجل أي نوع من العداء من قبل اليهود والحميريين ضد الوثنيين. والرسالة التي كتبها الملك اليهودي ذو نواس بعد مذبحه نجران، توضح أنه حافظ على علاقة ودية مع القادة الفرس، وكذلك مع الملك العربي الوثني في الحيرة، وبالأستناد إلى ما ورد لدى كل من Acts of Greg ومخطوط استشهاد الحارث، فإن الملك الفارس قياد Kawad، وهو عدو البيزنطيين، كان واحداً من الذين تسلموا إحدى الرسالتين التي أرسلهما ذو نواس عقب المذبحة في نجران^(٧١).

وبالنسبة لمذبحة نجران؛ فقد ورد في Acts of Greg القتل عن طريق النار، وهي متفقة مع ما ورد في القرآن الكريم في سورة البروج ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾﴾^(٧٢) ولو أن بعض المعلقين يرفضون ذلك الربط ويرجعون الأحداث إلى المذبحة التي نفذها نبوخذ نصر^(٧٣). ويبدو أن أولئك اختلطت عليهم الأحداث التاريخية لمذبحة نجران، والنصوص التوراتية.

وهناك تأكيد خاص لاستخدام النار في التعذيب في جنوب الجزيرة العربية؛ حيث وجدت إشارة إلى بعض الشعائر الدينية القديمة في جنوب الجزيرة، وهي المشي على النار. وحتى في أيامنا هذه فإن المشي على جزع نخلة يحترق مازال عادة سائدة في اليمن. وتحدث سير القديس بأمثلة مشابهة من حياة القديس في الحبشة من الـ Acts of Azkir حيث إن أذكير رسول المسيحيين في جنوب الجزيرة؛ وضع على نار موقدة، واستطاع الهروب من دون أن يمسه سوء^(٧٤).

وقد حملت مدينة نجران^(٧٥) أول اسم في تاريخ الأحداث التي زلزلت بعنف اليمن، أو جنوب الجزيرة العربية في الربع الأول من القرن السادس، وقد عرفت باسم مدينة الشهداء العربية. وأصبح حاكمها الحارث شهيداً وقديساً. وكما حفظ اسم نجران في المصادر العربية؛ فقد حفظ، ولكن بقدسية، في كل من المصادر اليونانية مثل

مخطوط استشهاد الحارث وال Vita، وفي المصادر السريانية مثل كتاب الحميريين. وقد كان لنجران تأثيرها بوصفها مقدسة بالنسبة للعرب. وقد وجدت في بعض المناطق التي هاجر إليها نصارى نجران في القرن السابع الميلادي منطقتان، وربما أكثر تحمل اسم نجران؛ إحداها في الكوفة، والأخرى في بلاد الشام^(٧٦).

ونجران في اللغة اليهودية Yiddish تعني الرعد، أو المرعد؛ وهي الصا Lever بمعنى رافعة^(٧٧).

لقد أخذت نجران شهرتها من شهدائها، واشتهر شهداؤها بأنهم نصارى. وقد استعرضنا المصادر التي كتبت عن شهداء نجران، والتي أكدت أن جميع من في المدينة نصارى، وثبتهم على دينهم أمام تهديد الملك اليهودي الذي خيرهم بين ترك دينهم وخلص أرواحهم؛ فاختراروا الدين المسيحي على خلاص أرواحهم.

ولكن هل كان جميع الذين استشهدوا فعلاً نصارى؟ والقول الفصل في هذه القضية هو ما ورد عن هذه القضية في القرآن الكريم في سورة البروج ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾^(٧٨).

وسوف نستعرض آراء أقدم المفسرين وأشهرهم في تفسير الآيات لنتعرف وجهة النظر الإسلامية. ويأتي على رأس المفسرين الطبري الذي بدأ تفسيره للآيات بقوله: «اختلف أهل العلم في أصحاب الأخدود ومن هم؟» ولتفسير هذا الاختلاف أورد سبع روايات مختلفة لم يفضل واحدة منها على الأخرى، ولم يؤيد، ولم يشجب ما ورد بأي رواية من الروايات.

والرواية الأولى لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : أنهم كانوا أهل كتاب من بقايا المجوس، وأن ملكهم وقع على أخته، وأراد أن يفرض على الناس قوله: إن الله سبحانه وتعالى أحل نكاح الأخوات، وأن الناس رفضوا القبول بهذا القول؛ فاقترحت أخت الملك، وشريكته في الجرم أن يخذلهم الأخدود، ثم يعرض أهل مملكته على الأخدود، فمن أقر تركه، ومن رفض يقذف به في النار.

والرواية الثانية: عن (علي بن أبي طالب): «هم ناس بمذراع اليمن، اقتتل مؤمنوها وكفارها؛ فظهر مؤمنوها على كفارها، ثم اقتتلوا ثانية فظهر مؤمنوها على كفارها، ثم أخذ بعضهم على بعض عهداً ومواثيق؛ أن لا يغدر بعضهم ببعض؛ فغدر بهم الكفار؛ فأخذوهم أخذاً. ثم إن رجلاً من المؤمنين قال لهم: «توقدون ناراً ثم تعرضوننا عليها فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشتبهون، ومن اقتحم النار فاسترحتم منه. قال: فأججوا ناراً ثم عرضوا عليها، فجعلوا يقيمونها صناديدهم، ثم بقيت منهم عجوز كأنها نكصت، فقال لها طفل في حجرها: يا أماه امضي، ولا تنافقي، قص الله عليكم نبأهم وحديثهم».

الرواية الثالثة: عن (ابن عباس): «هم ناس من بني إسرائيل أخذوا أخذوداً في الأرض، ثم أوقدوا فيه ناراً، ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجلاً ونساء فعرضوا عليها، وزعموا أنه دانيال وأصحابه».

الرواية الرابعة: عن مجاهد قوله: «كانت شقوق في الأرض بنجران كانوا يقذفون فيها الناس».

والرواية الخامسة: عن الضحاك: «يزعمون أن أصحاب الأخدود من بني إسرائيل أخذوا رجلاً ونساء، فخذوا لهم أخذوداً، ثم أوقدوا فيها النيران، فأقاموا المؤمنين عليها فقالوا: تكفرون، أو نقذفكم في النار».

والرواية السادسة التي أوردها الطبري: عن صهيب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان فيمن قبلكم ملك، وكان له ساحر؛ فأتى الساحر الملك فقال: قد كبرت سني، ودنا أجلي؛ فادفع لي غلاماً أعلمه السحر، قال: فدفع إليه غلاماً يعلمه السحر قال: فكان الغلام يختلف إلى الساحر، وكان بين الساحر، وبين الملك راهب؛ فكان الغلام إذا مرّ بالراهب قعد إليه؛ فسمع من كلامه فأعجب بكلامه، فكان الغلام إذا أتى الساحر ضربه، وقال: ما حبسك؟ وإذا أتى أهله قعد عند الراهب يسمع كلامه، وإذا رجع إلى أهله ضربوه، وقالوا: ما حبسك؟ فشكا ذلك إلى الراهب، فقال له الراهب: إذا قال لك الساحر ما حبسك؟ قل: حبسني أهلي، وإذا قال أهلك: ما حبسك؟ قل:

حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ مرّ في طريق، وإذا دابة عظيمة في الطريق حبست الناس لا تدعهم يجوزون، فقال الغلام: الآن أعلم أمر الساحر أرضى عند الله أم أمر الراهب، قال: فأخذ حجراً قال: فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فأني أرمي بحجري هذا فيقتله ويمر الناس. قال: فرماها فقتلها فجاز الناس، فبلغ ذلك الراهب. قال: فلما أتاه الغلام قال الراهب للغلام: إنك خير مني، وإذا ابتليت فلا تخبر عني، قال: وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص وسائر الأدواء؛ وكان للملك جليس قال: فعمي، فقيل له: إن هاهنا غلاماً يبرئ الأكمه والأبرص وسائر الأدواء؛ فأتوا به وقال: تخيروا له هدياً. قال: ثم أتاه؛ فقال: يا غلام إن أبرأني؛ فهذه الهدايا كلها لك. فقال: ما أنا بطبيب يشفيك، ولكن الله يشفي؛ فإذا آمنت دعوت الله أن يشفيك، قال: فأمن الأعمى؛ فدعا الله؛ فشفاه. فقعد الأعمى إلى الملك كما كان يقعد، فقال له الملك: ألم تكن أعمى؟ قال: بلى، قال: فمن شفاك؟ فقال: ربي، قال: ولك رب غيري؟ قال: نعم ربي وربك الله. قال: فأخذه بالعذاب، فقال: لتدلني على من علمك هذا. قال: فدّله على الغلام، فدعا الغلام، وأخذه بالعذاب؛ فدل على الراهب؛ فأخذ الراهب، وطلب منه الرجوع عن دينه. فلما رفض شقه بالمنشار شقين، وكذلك الرجل الذي كان أعمى. أما الفتى فقد أمر بإلقائه من الجبل؛ فلم يمت، وأمر بإغراقه في البحر فلم يمت. ودل الغلام الملك كيف يقتل، وذلك بأن يقول: باسم رب الغلام، ثم يرمي بسهم؛ فجمع الناس، وصلب الغلام؛ ثم رماه بالسهم؛ فوقع السهم في صدغ الغلام، ومات الغلام. فقال الناس: آما برب الغلام؛ فأضرم النيران، وأخذوا يلقون الناس فيها؛ فجاءت امرأة معها صبي فقال لها: يا أماه أمضي فإنك على الحق، فاقتحمت النار».

الرواية السابعة: عن الربيع بن أنس: «كان أصحاب الأخدود قوماً مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة، وإن جباراً من عبدة الأوثان أرسل إليهم، فعرض عليهم الدخول في دينه؛ فأبوا فخذّ أخدوداً، وأوقد فيه ناراً، ثم خيرهم بين الدخول في النار والرجوع عن دينهم، فآلقوا في النار؛ فنجّى الله المؤمنين الذين آلقوا في النار من الحريق؛ بأن قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار»^(٧٩).

ولكي نمحو علامات التعجب من تفسير الطبري علينا أن نعلم بعض الأمور عن اتجاه المفسرين. فقد اتجه المفسرون في تفسير القرآن اتجاهين: الأول يعرف باسم التفسير بالمأثور، وهو ما روي عن (الرسول صلى الله عليه وسلم) وكبار الصحابة. أما الثاني: وهو التفسير بالرأي، وهو كان اعتماده على العقل أكثر من اعتماده على الرواة. وقد اتسع التفسير بالمأثور بما أدخل عليه من آراء أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام، وكانت لهم آراء أخذوها عن التوراة والإنجيل؛ مثل كعب الأحبار اليهودي، وعبدالله بن سلام، وابن جريج^(٨٠).

ومن أشهر من كتب التفسير (محمد بن اسحق) الذي أخذ كثيراً من آرائه عن اليهودية، والنصرانية عن وهب بن منيه، وكعب الأحبار. على أن هذه التفسيرات ضاعت، ولم يصل إلينا شيء منها إلا عن طريق الطبري في تفسيره المشهور الذي يقع في ثلاثين مجلداً، والذي يقول عنه أحد المستشرقين: إنه دائرة معارف غنية بالتفسير بالمأثور^(٨١).

ويمتاز الطبري بأنه كان يأتي بأخبار مأخوذة من القصص الإسرائيلية من مراجع يهودية الأصل؛ كما اتهم بأنه يورد الروايات كما هي، ولم يمارس النقد في الروايات التي أوردتها، والتعويل على الروايات والحرص على السند، وكان الطبري إذا انتقد اهتم بنقد السند. وقد شبّهت كتب الطبري بمعدة التنين الضخمة، التي تجد جميع المواد مكانها فيها دون دمج، أو تمثيل؛ بحيث يجعل منها كتلة متجانسة. وقيمة الطبري تعود إلى حفظ المادة الضائعة، ولا تعود إلى الرأي الذي أعطاه فيها؛ لأنه لم يعط رأيه فيما قدم من معلومات؛ حيث كان يقف خارج الأحداث، وخارج الرواية نفسها في برود عقلي واضح رامياً كل العهدة على رواته. وفي بعض الأحيان يورد روايات غير معقولة.

وهذا القول ينطبق على كتابات (الطبري) بالنسبة لكل من تفسير القرآن والتاريخ؛ لأن كتاباته التاريخية عكست ثقافته بوصفه محدثاً، وأسلوبه في التدوين

التاريخي استند إلى منهج أهل الحديث، والذي اعتمد فيه على نقطتين سبق أن أشرت إليهما، وهما: التعويل على الرواية، والحرص على السند^(٨٢).

ويبدو أن التفسير بالمأثور وخصوصاً بالنسبة إلى هذه السورة منقول عن (الطبري)؛ فنرى أن (الزمخشري) الذي عاش ما بين الثلث الأخير من القرن الخامس والثلث الأول من القرن السادس الهجري اختار ثلاث روايات: الرواية الأولى وهي المنسوبة إلى (صهيب) من دون أن يذكر ذلك، ولكنه قال: روي عن (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «كان لبعض الملوك ساحر... إلخ».

والرواية الثانية: رواية (علي): «عن الملك الذي وقع على أخته. والثالثة: رواية تقول: (وقع إلى نجران رجل ممن كان على دين عيسى... إلخ. وهو أيضاً مثل (الطبري) لم ينقد الروايات، ولم يفاضل بينها^(٨٣).

وننتقل إلى عالم من القرن السادس الهجري، وهو (الطبرسي) الذي اعتمد على الروايات نفسها التي أوردها (الطبري). واختار ثلاثاً منها، الأولى: رواية (صهيب) وهي عن الملك والساحر، والثانية الملك الذي وقع على أخته، والأخيرة عن علي أنه أرسل إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود. وهو أيضاً لم ينتقد أي رواية، ولم يفضل واحدة على الأخرى^(٨٤).

وأورد الروايات نفسها (ابن كثير)^(٨٥) وهو مفسر ومؤرخ من القرن الثامن الهجري، ولكنه بدأ بتفسير عام؛ حيث فسر كلمة أخدود وجمعها أخاديد، وهي الحفر في الأرض. وقال بصفة عامة في تفسير (قتل أصحاب الأخدود): «إنهم قوم من الكفار أجبروا جماعة من المؤمنين بالله عز وجل على ترك دينهم، وحينما رفضوا حفروا لهم في الأرض أخدوداً، وأججوا فيه النار. ومن رفض الرجوع عن دينه قذف في النار».

ثم أردف هذا التفسير قوله: «وقد اختلف أهل التفسير في أصل هذه القصة، من هم؟» ثم أورد قول (أسباط عن السدي) في قوله تعالى ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ قال: «كانت الأخدود (الأخاديد) ثلاثة: خد بالعراق، وخد بالشام، وخد باليمن. رواه ابن أبي حاتم». ثم أورد روايتين الأولى رواية صهيب. وهي رواية الملك والساحر والغلام.

الرواية الثانية: يقال: «إن الملك هو (نو نواس) والبلاد هي (نجران) دخل أهلها النصرانية وحرقهم في الأخدود؛ فقتل منهم في غداة واحدة عشرين ألفاً، ولم ينج منهم سوى رجل واحد يقال له (دوس نو ثعلبان)، ذهب فارساً، وطردوا وراءه، فذهب إلى قيصر ملك الروم. فكتب إلى النجاشي ملك الحبشة، وأرسل معه جيشاً من نصارى الحبشة، فاستنقذوا اليمن من اليهود».

وهكذا نرى أن (ابن كثير) مزج بين التفسير العقلاني في تفسيره، والتفسير بالمأثور الذي كان سائداً بين من سبق من المفسرين. وقد اختار الرواية التي جاءت على لسان (رسول الله صلى الله عليه وسلم). ثم الرواية التاريخية المتداولة عن الموضوع. وعلى الرغم من إشارته إلى اختلاف أهل التفسير في أصل هذه القصة، فإنه لم يقل بأنه يفضل، أو يميل إلى تفضيل أي رواية على أخرى، ومن ثم لم ينتقد أي رواية.

و(الألوسي) من علماء القرن الثالث عشر الهجري (١٢٧٠هـ)^(٨٨) بدأ بتفسير كلمة الأخدود، «والخد هو الشق في الأرض ونحوهما بناء ومعنى. وقال باختلاف الأخبار في قصة أصحاب الأخدود، وقد استعرض منها خمس روايات».

الرواية الأولى: حديث مصعب وهو قصة الفتى والساحر. والرواية الثانية رواية (علي) كرم الله وجهه وأسقف نجران. والرواية الثالثة الملك المجوسي الذي وقع على أخته أو ابنته. والرواية الرابعة: «وقع إلى نجران رجل ممن كان على دين عيسى فसार إليه نو نواس بجنوده». الرواية الخامسة^(٨٦)، رواية تهمل دائماً وهي رواية (عمرو بن هند) المشهور بمحرق^(٨٧) حرق مئة من بني تميم.

ويذكر (الألوسي) أنه «نظراً لاختلاف الأخبار في القصة اختلفوا في موضع الأخدود فقيل: إنه في نجران، وقيل: بأرض الحبشة وقيل: إنه بمذراع اليمن (قرى اليمن)، وهذا لا ينافي كونه بنجران؛ لأنه بلد باليمن. وكذلك اختلفوا في أصحاب الأخدود، فقيل فيهم ما يزيد على عشرة أقوال؛ منها: أنهم أحباش، ومنها أنهم من النبط. وروي عن (عكرمة) أنهم من بني إسرائيل. ويرى (الألوسي) أن أصح

الروايات عنده هو ما روي عن (صهيب) وأن الجمع بين جميع الروايات ممكن» وقد قال (عصام الدين) لعل جميع ما روي واقع، والقرآن شامل له^(٨٨).

لقد قبل المفسرون روايات (الطبري) ووضعوها قاعدة لتفسير السورة. وعندما نصل إلى (سيد قطب) في تفسيره، وهو من المفسرين المحدثين. نجد أنه قد تخلص من كل الروايات السابقة إذ يقول: «إن الموضوع المباشر الذي تتحدث عنه السورة هو حادث أصحاب الأخدود؛ وهو أن فئة من المؤمنين السابقين على الإسلام، قيل: إنهم من النصارى الموحدين - ابتلوا بأعداء لهم طغاة.. أراذوهم على ترك عقيدتهم، والارتداد عن دينهم فأبوا. فشق لهم الطغاة شقاً في الأرض، وأوقدوا فيه النار، وكبوا فيه جماعة المؤمنين؛ فماتوا حرقاً»^(٨٩).

ومن الغريب أن (ياقوت الحموي) وهو ليس من الجماعة الذين قاموا بتفسير القرآن نراه يرفض رواية (ابن إسحق) عن الملك والساحر والغلام، وقبل رواية الترمذي الذي قال: «إن الملك كان كافراً، وأصحاب الأخدود مؤمنين»^(٩٠).

وهذا يعني أن رواية (صهيب) التي رويت عن لسان (رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) ما هي إلا رواية (ابن إسحق)؛ لأنها هي نفسها رواية الملك، والساحر، والغلام.

إن إسراف (الطبري)، وبقية المصادر الإسلامية في قبول الإسرائيليات دون تمحيص كان موضع انتقاد. وهذا الانتقاد جاء من الباحثين الغربيين، وخصوصاً فيما يخص قضية شهداء نجران سواء ما ورد في الروايات التاريخية أم المسجلة في كتب التاريخ المشار إليها سابقاً عند ورود قضية دخول النصرانية إلى اليمن، وبالذات نجران، أو ما ورد في تفسير سورة البروج.

وقد خص محقق كتاب الحميريين وهو الباحث A. Moberg^(٩١) الروايات الإسلامية بنقد خاص في ظل علاقتها بكتاب الحميريين، ومدى اعتمادها على كتاب الحميريين مثلها مثل باقي المصادر التي تحدث عن شهداء نجران.

والتفاصيل التي أوردتها الروايات الإسلامية في نظره لا تستحق Stripped

out Credits – أي فضل، أو حتى جرة قلم يذكر لها فضل في هذا الجانب. وأقدم الروايات عن مذبحة اليمن، والاحتلال الحبشي الأول لليمن؛ هي رواية (ابن اسحق) التي حفظها (ابن هشام) و(الطبري) وتحتوي بصفة عامة حقائق نجد فيها تطابقاً مع محتويات كتاب الحميريين. وهي على النحو الآتي:

أولاً: المسيحية دخلت إلى نجران عن طريق شخص غريب هو (فيميون)، أو عن طريق (عبدالله بن تامر).

ثانياً: آخر ملوك الحميريين كان (ذا نواس) والذي اعتنق مع مجموعة من أهله الدين اليهودي، واتخذ لنفسه اسم (يوسف)، وأن هذا الملك عاصمته صنعاء، وأنه ذهب على رأس جيش لمحاربة نجران، ودعا سكان نجران إلى اعتناق اليهودية، وعندما رفضوا حفر لهم الأخدود، ثم يحيل إلى سورة البروج في القرآن العظيم. وحرقهم، وذبحهم بالسيف، ومثل بهم، وقتل تقريباً حوالي عشرين ألفاً من بينهم (عبدالله بن تامر). وهنا رواية تقول: "إنه قتل قبل ذلك التاريخ". ورواية ثالثة تقول: «إن رجلاً اسمه دواس نو ثالبان» – ورواية أخرى تقول: «إن اسمه كان (حيان) أو (جابر بن فايد) هرب إلى الإمبراطور البيزنطي، وطلب مساعدته ضد (ذي نواس)، وأن بعد المسافة لم يسمح للإمبراطور بالتدخل بشكل مباشر، وأن الرجل أرسلت معه توصية من الإمبراطور إلى ملك الحبشة الذي جهز جيشاً تحت قيادة Ariat آريات، وهو أبرهة الأشرم. وذهب مع الجيش إلى اليمن ليحارب الحميريين الذين هزموا، ورمى ذو نواس نفسه، وهو على ظهر حصانه في البحر، وأن آريات أصبح بعد ذلك حاكماً».

ورواية (ابن الكلبي) المشهورة التي تقدم أموراً مؤكدة، لكنها ليست مهمة، تقول: «إن ذا نواس عندما تقدم إلى نجران بحماس للدعوة إلى الدين اليهودي، والسبب كان ثورة المسيحية ضد اليهود، وإن رجلاً هرب من نجران وكان اسمه (دواس) توجه إلى ملك الحبشة، وطلب المساعدة: وكان الملك على استعداد للقدوم، ومساعدة المسيحيين؛ ولكن لم يستطع أن يفعل شيئاً حتى أرسل إليه الإمبراطور البيزنطي عدداً من السفن المطلوبة للنقل، وإن ذا نواس نجح في هزيمة الأحباش

المنتصرين الذين لم يذكر اسم قائدهم، وإن جيشاً جديداً أرسل بقيادة اثنين من الحميريين، وإن ذا نواس ألقى بنفسه في البحر، وأبرهة أصبح ملك صنعاء وآريات ظهر بعد ذلك^(٩٢). ويعترف A. Moberg أن هذه الروايات العربية لقيت بعض التقدير من بعض الباحثين، وأنه هو نفسه لم ير في تلك الروايات أي شيء يشير إلى أن الروايات العربية لها قيمة تاريخية مستقلة؛ من حيث الملك اليهودي، والمسيحي في نجران، والإمبراطور، وملك الحبشة، والسفن، والحروب ضد الحميريين، وهزيمة الملك اليهودي، وموته، واحتلال اليمن.

إن كل النقاط التي ذكرت مأخوذة من الـ Acta ونقطة مأخوذة من كتاب الحميريين، وهي موت الملك اليهودي في البحر في طبعة Guidi لذا يمكن القول: إنه لا يوجد شيء جديد، أو مستقل عما ورد في غيرها من الروايات المشار إليها، فضلاً عن وجود مفارقات تاريخية جعلت صنعاء عاصمة الحميريين بدلاً من ظفار.

ونقلًا عن البروفسور Guidi يقول A. Moberg: «إن المؤرخين المسلمين أخذوا معلوماتهم عن المسيحية، وعن الدولة البيزنطية في فترة ما قبل الإسلام من المصادر السريانية، والمصادر اليونانية، وهذا ينطبق على روايات دخول المسيحية في جنوب الجزيرة العربية، وأن الروايات الكنسية السريانية، واليونانية قد أمدت الرواة المسلمين بملامح من وصفهم الممزوج بالأساطير، والخيال مطلق العنان. ويستدل على ذلك من رواية (الكلبي) أن الملك الحبشي أرسل إلى الإمبراطور البيزنطي سفناً لنقل الجنود تقول: «إن النجراني الذي ذهب إلى الملك طالباً مساعدته أحضر معه الإنجيل الذي أحرقتة النار ليفهم من ذلك أن الدمار كان سببه اليهود السفاحين، وأن الكتاب المقدس استخدم برهاناً قاطعاً على المذبحة، وأن الملك بدوره أرسل الكتاب إلى الإمبراطور».

ويشك A. Moberg فيما إذا كانت هذه الرواية عربية. ويبدو له أن من المحتمل أنها أخذت من أسطورة دينية. ومثل آخر أسطورة موت (عبدالله بن تامر)؛ وبالأستناد إلى تلك الأسطورة فإن ملك نجران عندما أراد قتل (عبدالله) أخبره

(عبدالله) بأنه لا يستطيع قتله برميهِ من أعلى الجبل، أو رميه في البحر، ولكن عندما ينطق الملك بالاعتراف بالله (عبدالله) يستطيع قتله. وهذه القصة قريبة جداً من الانجذاب، أو الاتفاق مع القصص الأخرى المعروفة في أدب الشهداء.

أما الشيء المهم في نظره لدى المسلمين فهو السورة الواردة في القرآن، وهي التي تشير إلى أصحاب الأخدود وهي حقيقية، وفيها إشارة إلى وقائع نجران وأحداثها. وفي هذه الحالة يمكن أن تشكل برهاناً ملحوظاً. وأن الكلمة العربية (أخدود) من وجهة نظر الدراسة التي تعني بأصل الكلمات وتاريخها Etymology هي كلمة محددة، وتعني خندقاً طويلاً، وأنا أعترف أنني أودّ أن أكتشف كيف استعملت في إدراك معنى محسّن حتى في الوقت الماضي. وموضوع الحدث أن المفسرين الإسلاميين اتفقوا في كل الروايات على قبول الكلمة، ولكنهم لم يتفقوا وبشكل جماعي على الإشارة إلى شهداء نجران.

ويستعرض A. Moberg الروايات التي أوردها (الطبري) فيها الرواية عن المجوس (الملك الذي وقع على أخته) والرواية التي تقول: إنهم من بني إسرائيل، وإن المقصود بالتعذيب هو النبي (دانييل) Danial ورجاله، وهم الذين حرقوا بالنار. ويشير إلى الباحث O. Loth، الذي ناقش هذا السؤال بشكل مطول في بحث ممتاز، ورأيه في روايات أخرى أوردها (الطبري) موضعاً تأثير سجل الشهداء Martyrology للقدّيس (جورج) Georg على تلك الروايات.

ومن هنا نخلص إلى أن قصة شهداء نجران كانت معروفة لدى المسلمين. ويعتقد O. Loth بأن المسلمين قد عرفوا قضية شهداء نجران فقط من النجرائين الذين نفوا إلى العراق في عهد (عمر). وأن المسلمين أخذوا كل معلوماتهم عن هذا الحادث من الروايات اليونانية، أو السريانية، وإن كانت هذه القضية قد حفظت فقد حفظت في كتاب الحميريين، في الروايات الإسلامية، والمقصود هنا هو قضية شهداء نجران^(٩٣).

ونحن نرد عليهم بالقول: إن القرآن كما وضع بالتحديد كلمة (الأخدود)، فقد

وضح بشكل محدد أيضاً وضع الشهداء. وقد وصفهم وصفاً دقيقاً لا خلط فيه، وميز بينهم وبين باقي الأديان بأنهم (مؤمنون) ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾﴾. وعلينا أن نشرح من هم المؤمنون الذين أشار إليهم القرآن الكريم. واتفق أهل العلم من اللغويين على أن الإيمان معناه التصديق. والأصل في الإيمان الدخول في صدق الأمانة التي ائتمنه الله عليها، فإذا اعتقد التصديق بالقلب كما صدق بلسانه فقد أدى الأمانة وهو مؤمن^(٩٤). وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وفي حديث (ابن عباس) قال (صلى الله عليهم وسلم): «الإيمان أمانة. ولا دين لمن لا أمانة له». وفي حديث آخر: «لا إيمان لمن لا أمانة له». وقد سئل «الرسول صلى الله عليه وسلم» عن المؤمن؛ فقال: «من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم. وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^(٩٥).

والمؤمنون في سورة الأخدود هم الحنفاء الذين أشارت إليهم الدراسات التي عملت على النقوش السبئية والتي أشرنا إليها آنفاً^(٩٦) الذين آمنوا برب السماء والأرض (الرحمن) والذين أطلق عليهم الموحدون. وقد أشارت الدراسات إلى أن التيار الرئيس للعبادة في القرنين الرابع والخامس في جنوب الجزيرة؛ هو الرحمانية بمعنى أن من لم يكن يهودياً ولا نصرانياً؛ فإنه وعلى وجه التحديد يكون حنيفاً أي عقيدة (إبراهيم عليه السلام).

والحنفاء أو الأحناف جماعة من العرب لم تعبد الأصنام، ولم تكن من اليهود، ولا النصراني؛ وإنما اعتقدت بوجود إله واحد عبده، وقالوا: إنهم كانوا على دين (إبراهيم) ولم يشركوا بربهم شيئاً.

والحنيف المسلم الذي يتحنف عن الأديان الأخرى، أي يميل عن الباطل إلى الحق، وقيل: هو الذي يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة إبراهيم، وقيل: هو

المخلص، وقيل: من أسلم في أمر الله فلم يلتو في شيء. وقال (أبو عبيدة) في قوله عز وجل: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ قال: «من كان على دين إبراهيم»^(٩٧).

ومعنى الحنفية في اللغة الميل. ويقال تحنف فلان إلى الشيء تحنفاً إذا مال إليه. وقيل: إن الحنف الاستقامة، وإنما قيل المائل - وتحنف الرجل إلى عمل الحنيفية ويقال: اختتن ويقال اعتزل الأصنام^(٩٨). والدين الحنيف الإسلام. والحنيفية ملة الإسلام. وفي الحديث «أحب الأديان إلى الله الحنيفية»، وقيل له: حنيف: لعدو له عن الشرك^(٩٩).

والذي يستعرض آيات القرآن الكريم يجد أن الحنيفية ذكرت في حوالي اثنتي عشرة آية توضح أنها الدين القويم، وأنها ليست يهودية، ولا نصرانية، ولا صابئة، ولا مجوسية ولا وثنية، وأنها مرادفة للإسلام:

- ١ - ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١٠٠).
- ٢ - ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾^(١٠١).
- ٣ - ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١٠٢).
- ٤ - ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١٠٣).
- ٥ - ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾^(١٠٤).
- ٦ - ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١٠٥).
- ٧ - ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١٠٦).
- ٨ - ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١٠٧).
- ٩ - ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١٠٨).
- ١٠ - ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(١٠٩).
- ١١ - ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾^(١١٠).
- ١٢ - ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾^(١١١).

والإشارة في القرآن إلى الذين آمنوا لا يعني أنهم الذين آمنوا من النصارى كما ورد لدى (سيد قطب). لأن القرآن الكريم ردّ بالقول القاطع على ذلك القول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(١١٢)، والآية تضع جميع الديانات والمعتقدات بعضها مع بعض؛ لتفرق بوضوح، وبدون لبس، بين المؤمنين واليهود، والنصارى والمجوس المشركين.

وقد وضحنا أن المؤمن هو الحنيف المسلم، وهذا ردّ على من قال بأن الحنفاء هم الصابئة؛ وذلك نظراً لأن اللفظ أصله سرياني معرب. وقد أطلق على المنشقين على عبادة قومهم الخارجين عليها. كما أطلق أهل مكة على (النبي صلى الله عليه وسلم) الصابئ؛ فصارت علماً لمن تنكر لعبادة قومه، وخرج على عبادة الأصنام^(١١٣) وقال بهذا القول بعض المستشرقين. والإشارة جاءت من الناحية اللغوية؛ حيث إن كلمة (حنيف) في نظرهم مستعارة في اللغة العربية a loan word وهي كلمة من أصل سرياني Hanpo تعني Pagan وثنياً أو صابئاً^(١١٤) وقد ذهب بعضهم إلى أن اللفظ من أصل عبراني هو Tehinoth ومعناه التحنث، ولهذه اللفظة صلة بالزهد والزهاد^(١١٥).

وللإنصاف يخرج أحد المستشرقين ببحث يأخذ جنوره من القرآن الكريم، وهو ربط الحنيفية بدين إبراهيم. وفي هذا ردّ بليغ على من ينكر الحنيفية، ويقول بأنها جماعة لم تكن تتبع ديناً بالمعنى المفهوم من الدين كدين اليهود، والنصارى، له أحكام وشريعة. وتستمد أحكامها من كتب مقدسة، ومنزلة من السماء على نحو ما نفهمه من الأديان السماوية. وردنا على ذلك هو ما ورد في القرآن الكريم بأنه يوجد للأحناف كتاب، ووحى نزل من السماء في قوله تعالى في سورة الأعلى ﴿إِنَّ هَذَا لَنِيَّ الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ ﴿وَكَذَلِكَ سُورَةُ (النجم) التي لم تذكر فقط صحف (إبراهيم وموسى)، بل ذكرت، وبالتفصيل، ما ورد في تلك الصحف الشيء الذي أوحى بالدراسة التي قام بها (هاملتو جب)، وأخذ ما ورد في تلك الآيات وقارنها

بما هو موجود في العهد القديم وبالذات ما جاء به (موسى)^(١١٦) وهذا أبلغ رد على من أنكر على الحنيفية بأن لها كتاباً سماوياً. وسأسمح لنفسي بالإطالة، وأورد ما ورد في القرآن، ومقارنته (جب) بما ورد في العهد القديم في هذا البحث؛ لأنه يعزز قولي بأن المؤمنين هم الحنفاء الذين هم على دين إبراهيم عليه السلام.

والآيات المدروسة من سورة (النجم) هي التالية: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى (٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى (٣٥) أَمْ لَمْ يُبْنَأْ يَمًا فِي صُحُفٍ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلَا نَزَرُ وَزَرَةً (٣٨) وَزَرٌ أُخْرَى (٣٩) وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٤٠) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤١) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٤٢) وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٤) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٥) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٤٦) مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (٤٧) عَلَيْهِ النَّشَأُ الْأُخْرَى (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (٤٩) وَأَنَّهُ هُوَ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠) وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى (٥١) وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى (٥٢) وَالْمُؤَنَفِكَةَ أَهْوَى (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا عَشَى (٥٤) فَإِنِّي آءِلَاءُ رَبِّكَ تَمَارَى (٥٥) هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى (٥٦)﴾^(١١٧).

لقد أخذ الآيات من ٣٢-٣٨ وأخذ يقارنها بما يطابقها في التوراة حتى يصل إلى الآية (٥٤) ﴿فَغَشَّاهَا مَا عَشَى﴾ حيث يرى أنها تظهر شكل الجملة التقليدية لخلاصة برهان التوحيد، ويعكس لهجة جنوب غرب الجزيرة العربية، ويظهر هذا الأسلوب مرة أخرى في سورة الرحمن كضربات الطبل بعباراتها التي تتكرر على نحو موصول في قصيدة شعرية، وهي مرقمة ترقيماً متقناً محكماً لتوضيح المعنى. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)﴾... إلى آخره^(١١٨) وأن هذه السورة تأكيد على فكرة عقيدة التوحيد، وهي عقيدة منفصلة عن كل من العقائد المنافسة، وأن هذه المنافسة المرة وجدت في جنوب الجزيرة العربية، والمعروفة من المعلومات التاريخية. وأن الروايات

العربية تربط بين المنافسة الدينية وبين المنافسة السياسية للقوى الإمبريالية المحيطة بها^(١١٩).

وهناك من علق على ما ورد لدى (المسعودي) بأن الحنيفية هم الصابئة، وقد استندوا في رأيهم إلى ما ورد في كتابه التنبيه والإشراف^(١٢٠). وبالرجوع إلى الكتاب المذكور وجدنا أن ما أشار إليهم (المسعودي) هم ملوك الروم^(١٢١) الصابئة، وليس عرب جنوب الجزيرة العربية، ولكنهم جهلوا، أو تجاهلوا ما ورد لدى (المسعودي) في كتابه (مروج الذهب)^(١٢٢) الذي خص بالذكر أهالي (نجران) حيث قال: «إن أهل نجران كانوا مؤمنين موحدين لا على رأي النصرانية في هذا الوقت. وفي هذا ردّ على القول بأن المؤمنين هم المؤمنون من النصارى، وقد ورد ما يفيد أن المقصود هم الأحناف وليس النصارى، وما ورد في كتاب مجمع البيان^(١٢٣). من أن (الرسول صلى الله عليه وسلم) كان يعد الرهبانية مخالفة للحنيفية. إذ ورد أن (أبا عامر بن صيفي بن مالك.. بن الأوس) المعروف بالراهب عندما قدم إلى المدينة ورأى (الرسول صلى الله عليه وسلم) سأل: ما هذا الذي جئت به؟ فقال (الرسول صلى الله عليه وسلم): جئت بالحنيفية دين إبراهيم. قال عامر: فأنا عليها. فقال: (الرسول صلى الله عليه وسلم): لست عليها، ولكنك أدخلت فيها ما ليس منها، وقد سماه (الرسول صلى الله عليه وسلم) الفاسق».

إن طبيعة الرحمانية في القرن الرابع والخامس من المستحيل أن تصنف على أنها مسيحية. ولا يوجد مسيحي خصوصاً في تلك الفترة يمكن أن يكون مقتنعاً بالإشارة ببساطة إلى مثل (الرحمن) أو (الرحيم) بدون أي إشارة إلى (المسيح). والقول بأن الرحمانية في تلك الفترة اعتبرت هرطقة مسيحية هو قول مرفوض؛ لأن الهرطقة في تلك الفترة ركزت على طبيعة المسيح. والاختلاف كان بين أنصار المسيح الإله والمسيح الإنسان^(١٢٤).

وهذا القول كفر، وليس إيماناً؛ وذلك وفقاً لما ورد في الآيات التالية ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ وَمِنْ إِلَهِ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ

وَإِنْ لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مِنْ يُشْرِكِ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٤﴾ (١٢٦).

وقوله تعالى ﴿يَتَّاهَلُ الْكِتَابَ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٧٤) (١٢٧).

وقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ﴾ (١٢٨) (١٢٨).

إن عدم الإشارة بشكل، أو بأخر إلى الحنفاء في المصادر المسيحية عمل متعمد من المسيحيين المتعصبين الذين أرادوا أن يضخموا عملية الاستشهاد، وأن يأخذوا النصيب الأكبر لنصرة قضيتهم، كما أشرنا إلى ذلك آنفاً في عملية الدعاية التي قام بها (شمعون الأورشليمي) وغيره من المسيحيين المتعصبين. وهذه الملاحظة يشاركنا فيها محقق كتاب الحميريين، ولكنه لا يشير في خطته إلى التعظيم، أو التجاهل الذي قام به النصاري بالنسبة للحنفاء. ولكن ملاحظته جاءت بالنسبة للوثنية؛ إذ يقول: «لقد أشرنا إلى أن اليهود كانوا الطبقة الحاكمة خلال فترة الاضطهاد، (وأن المسيحية كانت صاحبة السلطة في نجران، وأن الوثنية وقفت في الخلف بشكل غريب، ولكن ليس من الواضح السبب في موقعها! وهل كان ذلك بسبب العداء أو بسبب تدني الطبقة الاجتماعية! وأنها كانت كذلك في فترة قصيرة وهي فترة حكم مسروق [ذي نواس]،

والسبب في ذلك يعود إلى أنه كان يهودياً. أما السبب في نظره فيعود إلى أن المسيحية اتحدت مع الأحباش، وأن اليهود كونوا علاقات مع الجماعات اليهودية خارج اليمن، وكذلك مع الفرس، ولكن الوثنيين كونوا الغالبية العظمى من الشعب، ولم تكن لهم علاقات خارجية، وربما هذا هو السبب الذي لم يعط للوثنية أي تفوق، أو سيادة، وهذا الشيء أكد عليه كتاب الحميريين بشكل قوي^(١٢٩).

وهناك إشارة إلى أن (الحارث) كان الرئيس، وكان الشخصية القيادية في نجران، وأن والده كان حنيفياً، وأن الوالد كان القائد القوي في نجران وما حولها؛ وهذا يعني برهاناً واضحاً على أن للحنفاء مكانة اجتماعية بارزة، ولم يكن وضعهم الاجتماعي متدنياً كما أشار الباحث A. Moberg بالنسبة للوثنية، وأن عدم إشارته للحنيفية ووضعها لم يكن إلا من قبيل التعتيم على هذه الفئة، وعلى تمسكها الفعلي بدينها، وأنه ربما زورت الوثائق المسيحية القول بأن (الحارث) نفسه كان مسيحياً، وأنه أوصى بأفضل جزء من ثروته لبناء كنائس في نجران^(١٣٠).

ولكن ما حدث أن المبنى الذي أقيم تخليداً لذكرى (الحارث) في نجران ومن أمواله التي أوصى بها أطلق عليه اسم (كعبة نجران)؛ فلو كان الحارث مسيحياً فعلاً لسمى ذلك المبنى الديني كنيسة أو (قلسن)، وهي الكلمة التي تعني كنيسة في اللغة السبئية القديمة، والتي أطلقت على الكنيسة التي بناها أبرهة (القليس)^(١٣١).

وكلمة (كعبة) فيها إشارة أكيدة على أن الحارث كان من الحنفاء، وأن الحنفاء كانوا يحجون (أي يزورون) إلى الكعبة في (مكة المكرمة) ويعظمونها. وقد قام (عرفان شهيد) بدراسة عن الكنيسة^(١٣٢) التي بنيت في نجران، ويذكر أن المصادر تحتوي إفادة متضاربة بالنسبة لأماكن العبادة المسيحية في نجران، عن طريق المؤرخين الذين لم يكونوا مسيحيين، ولم يكونوا على معرفة بالشكل الهندسي للكنائس، كما أنهم لم يفرقوا بين مكان الشهداء، والدير، والكنيسة^(١٣٣).

والذي يهمنا في تلك الأبنية هو مكان الشهداء The Martyrium وهو كعبة نجران المشهورة، والذي فهم بأنه دير، وكنيسة، ومكان للحج. أما الملامح الأساسية

لذلك Martyrium وقد وصف بأنه Square Domical Martyrium مربع وله قبة. وكان يشبه بناء الخيمة التي استخدمها العرب في فترة ما قبل الإسلام في المناسبات المهمة؛ مثل التجهيزات الملكية للنساء النبيلات، والقضاة، والمحكمين. والمعروف أن (نجران) كانت مقعداً للمحكمين العرب في فترة ما قبل الإسلام. ومن أشهر المحكمين بها (الأفعى ابن الأفعى الجرهمي). والقبة لم تكن سوى الشكل الهندسي للبناء الديني المسيحي المأخوذ من التصميم الإمبراطوري الروماني كرمز للشهداء. ولم يكن بناء الشهداء مبنياً من الخشب، أو الحجارة، ولكن من الجلد الذي اشتهرت به نجران. ولبناء القبة استخدمت ثلاثمائة قطعة من الجلد. أما التبريع والتكعيب فهو الهيكل الذي توضع فوقه القبة، ومن الممكن أن يكون الهيكل السفلي هو الذي نشأ منه [أخذ منه] مصطلح (كعبة) كتمييز لبناء الشهداء Martyrium وهو مناسب من جهتين؛ جهة الشكل الهندسي، وجهة المكان للحج. كما وجدت إشارة إلى (محراب)، وهو يعني في الهندسة المعمارية الإسلامية قبلة المسجد. ثم ننقل إلى الزينة، ووصفت بأنها مفروشة بالحريز، والديباج، والمعادن اليمنية والموزاييك. ومن الطبيعي أن نفترض أن تلك الزينة تنطبق على كل من الكنائس، والأديرة، وأضرحة الشهداء^(١٣٤).

وأضاف (عرفان شهيد) أن احتفالات كانت تقام، وأن جموعاً من الناس كانوا يحضرون عيد الشهداء في نجران، وكانت تقدم الضيافة على شرف الشهداء. وبما أن Martyrium قد أصبح مقصداً للحج ليس فقط للنجرانيين، ولكن أيضاً لجيرانهم العرب؛ فمن الطبيعي أن يتطور إلى منشأة تقدم خدمة طعام Catering خصوصاً للزوار الغرباء عن المنطقة، وأصبحت جزءاً من واجبات السدانة Custodian of Martyrium بطريقة مشابهة (للفادة) التي كانت تقدم لحجاج مكة التي أصبحت جزءاً من واجبات (قريش). ويشير إلى إشارة لدى (الهمداني) وهي (موائد النياحة) التي ربما يقصد بها عيد الشهداء؛ حيث مارسوا حزنهم على الأموات. كما أشار إلى إضافة تراويل تتلى لشرف شهداء نجران. وأهم ما في تلك الأمور موضوع (الحج) إذ إن المكان أكثر الأضرحة أهمية في فترة ما قبل الإسلام؛ وحيث حج إليه المسيحيون العرب من أهل المنطقة. ويذكر أن أولئك الذين حجوا إليه كانوا من بني الحارث، وتلك

الجماعة لم يهتموا بالشهور الحرم، ولم يحجوا إلى الكعبة في مكة، وأن كل جماعة الخثعم حجوا إلى (نجران). وهناك وجد الخائف والمستجير فيه ملجأ، وقد وصف بأنه مكان لا تنتهك حرمة كملجأ آمن يلجأ إليه المجرمون في العهود الماضية. ويمكن أن يكون قد استخدم فندقاً Hospice لعابري السبيل [أبناء السبيل] وهنا نتساءل: هل قدمت وجبات مثل تلك التي قدمت خلال عيد الشهداء، والرفادة للحجاج خلال الموسم؟

إن خدمة (سدانة) المكان كان في يد بني الحارث، وهي الجماعة التي ينسب إليها رئيس أو شيخ الشهداء الحارث^(١٣٥).

وإذا قارنا ما جاء به (عرفان شهيد) في وصف كعبة (نجران) لوجدنا أنها تشبه إلى حد كبير (الكعبة المشرفة) في (مكة المكرمة)، وهي أولاً: من حيث البناء الهندسي: التكعيب - المحراب - ثانياً: اتخاذها مكاناً للحج، ثالثاً: كسوتها بالحرير والديباج، رابعاً: الضيافة، أو الرفادة، خامساً: السدانة. وأوجه الشبه هذه بينها، وبين الكعبة تعني أن الحنفاء من (بني الحارث) أقاموا ضريح الشهداء على غرار (كعبة مكة المكرمة) وليست صورة طبق الأصل، ولكن قلدها في نقاط عدة. (وياقوت الحموي) يورد إشارات محيرة عن كعبة (نجران) فتارة يقول: «يقال إنها بيعة بناها بنو عبد المدان الديانة الحارثي على بناء الكعبة وعظموها»^(١٣٦) فلو كانت بيعة بمعنى كنيسة فلماذا تبنى على بناء الكعبة ولا تبنى على بناء الكنائس، مثلها مثل بقية الكنائس، أو البيع التي بنيت في اليمن؟! وذكر نقلاً عن (هشام بن الكلبي) أنها كانت قبة من أدم من ثلثمئة جلد. كان إذا جاءها خائف آمن، أو طالب حاجة قضيت، أو مسترفد أرفد. وكان لعظمتها عندهم يسمونها كعبة نجران^(١٣٧). أما (هشام) نفسه فيقول: كان لبني (الحارث بن كعب) كعبة بنجران يعظمونها، وهي التي ذكرها الأعشى.

وكعبة نجران حَتْمٌ عَلَيْكَ حتى تناخى بأبوابها
وقد زعموا أنها لم تكن كعبة عبادة، إنما كانت غرفة لأولئك القوم الذين

ذكرهم^(١٣٨)؛ ومعنى ذلك أنها بنيت على غرار الكعبة في مكة تيمناً بها، وأنه لا لبس في الفهم كما أراد (عرفان شهيد) أن يوحي لنا بأنها كانت كنيسة، وضريحاً للشهداء، وأن العرب يجهلون شكل الكنائس، لذلك لم يتعرفوها. والأمور التي أوردها ليثبت أنها كنيسة أكدت على قوة الشبه بينها، وبين الكعبة في مكة المكرمة، وأنها - حتى من حيث البناء - بعيدة عن شكل الكنائس، وأن الكنائس معروفة في جنوب الجزيرة العربية، وأطلق عليها اسم بيعة، وباللغة السبئية (ق ل س ن)، وهذا الاسم أطلق على الكنيسة التي بناها (أبرهة) وسميت (القليس)؛ فلو كان البناء الذي سمي (كعبة نجران) هو كنيسة في واقعها؛ لوجدنا أن اسمها (بيعة) أو (قليس) أو (كنيسة) وليست (كعبة).

والدليل على معرفة العرب بيوت العبادة، والتفريق بينها؛ هو ما ورد في كتاب الأصنام: «وقد كان أبرهة الأشرم قد بنى بيتاً بصنعاء، كنيسة سماها القليس بالرخام وجيد الخشب المذهب»^(١٣٩) وعلى الرغم من أن هدف أبرهة أن تحل هذه الكنيسة محل الكعبة في مكة المكرمة، فلم يبنها على غرار الكعبة كما فعل الأحباش، بل بناها على النموذج المسيحي في الشكل، والاسم، وغيره من الأمور التي تتبع في بناء الكنائس^(١٤٠).

وهناك دليل من كتاب الحميريين على أن الشهداء الذين استشهدوا من النبلاء وأن شاباً اسمه (عبدالله عفو) Afu^(١٤١)، وأن والده من كبار الشخصيات، وأن هذا الشاب طالب أن يسمح له بدفن النبلاء الذين قتلوا، فسمحوا له بذلك. وأن (عبدالله) استعان بأربعين رجلاً من أهله وأصدقائه. وأخذوا الموتى وقاموا بدفنهم. وقد ذكر الكتاب أسماء الشهداء. ومن الجدير بالملاحظة أن اسم (عبدالله) تكرر حوالي ٧ مرات، وأنه كان من بين الشهداء اسم (إبراهيم) واسم (خليل)، وأن اسم (خليل) حملة أكثر من شخص. وهذا يعني أن الجماعة النبلاء كان من بينهم الحنفاء الذين تسموا باسم (عبدالله) و(إبراهيم) و(خليل). والمعروف أن (إبراهيم عليه السلام) هو (خليل الله)؛

وذلك حسبما ورد في القرآن ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (١٢٥) (١٤٢).

ونخلص مما سبق إلى أن المؤمنين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم مرتبطاً بأصحاب الأخدود، هم الحنفاء الذين كانوا على دين إبراهيم، والذين ثبت وجودهم في اليمن من خلال النقوش التي أعطت براهين، ودلالات قاطعة على انتشار عبادة التوحيد في اليمن، وأن الحنفاء تجاهلتهم المصادر المسيحية تماماً، وأغفلت ذكرهم، ومن الأسف فقد تبعها في ذلك الخط المصادر الإسلامية العربية التي استقت مادتها من المصادر السريانية، واليونانية المليئة بالأساطير عن المعجزات، والظواهر الطبيعية الخارقة لرجال الدين النصارى، والرهبان الذين قيل بأنهم شهداء مذبحة نجران، وأن المسيحية استمرت في نجران حتى أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٤٣).

وكل ذلك لا يمنع وجود ديانات أخرى إلى جانب الحنيفية في مجزرة نجران، وعلى رأسهم النصارى الذين أحرقوا في كنائسهم، وكذلك اليهود الذين أحرقوا الحنفاء، والنصارى على حد سواء.

والقول بأن جميع من حرقوا في نجران كانوا من النصارى إنما هو نوع من الدعاية التي قام بها رجال الدين المسيحيون؛ حيث أثبت البحث أن النصارى لم يكونوا الغالبية العظمى من السكان، وأن المسيحية انتشرت، ولكن بين أقلية من السكان، وكذلك اليهودية كان اتباعها الأقل عدداً، والغريب في الأمر أنه حتى الباحثون المحدثون يحاولون أن يفسروا أن الحنفاء هم الصابئة. وأكثر من ذلك فقد حاول بعضهم أن يهاجمها ويشك فيها، ويقول: إن هذه الكلمة لم تكن مستعملة قبل القرآن، وأنها وردت في المصادر الإسلامية؛ ليعطي انطباعاً أن أجداد (النبي محمد - صلى الله عليه وسلم) معد ومضر وإلياس وأسد بن خزيمه كانوا من أتباع الحنيفية؛ دين إبراهيم، وأن الروايات الإسلامية الدفاعية تود أن تقول: إن أجداد (محمد - صلى الله عليه وسلم) لم يعبدوا الأصنام، وأنهم جماعة من النبلاء والموحدين (١٤٤).

ومن جهة أخرى فإن القول بالأهداف الاقتصادية أورده رجال الدين

المسيحيون في المصادر التي تركوها بطريق غير مباشر؛ مما أوحى إلى الباحثين المحدثين أن يقحموا الجانب الاقتصادي في الموضوع، وأن يخلطوا الأسباب الاقتصادية بالأسباب الدينية، وأن يقولوا - كما أشرنا في مقدمة البحث - إن فهم الموضوع يكمن في فهم العلاقات التجارية بين بيزنطة، والحبشة من جهة، واليمن والفرس من جهة أخرى.

وإن كنا لا نشك في أن يهودياً يترفع عن الاستغلال المادي خصوصاً إذا عرفنا أن مدينة نجران مدينة تجارية قامت عند ملتقى الطرق البرية التجارية في جزيرة العرب، وأنها كانت وسيطاً تجارياً بين جنوب الجزيرة العربية، وبين دول البحر الأبيض المتوسط. وكما لا يخفى على قوم مثل اليهود أهمية تجارة المرور (ترانزيت) في ذلك الوقت؛ تلك التي اكتسبت أهمية كبيرة، وسادت فيها معاملات أساسها التبادل التجاري، والتعامل بالربا، وهو النشاط الاقتصادي الرئيس الذي اعتمدت عليه مدينة (نجران) وجعلها محط أطماع اليهود^(١٤٥).

والتركيب الاجتماعي لسكان مدينة (نجران) ذلك الذي عكسته المصادر المسيحية لتلك الفترة متمثلاً في مخطوط استشهاد الحارث وكتاب الحميريين؛ يعطينا نموذجاً واضحاً لمدى الحالة الاقتصادية المزدهرة للمدينة في الوقت الذي حاصرها فيه الملك (ذو نواس).

والحالة المادية الأولى يدلنا عليها خروج (الحارث) بصحبة مئة وخمسين شخصاً من النبلاء، والوجهاء؛ ليتفاوضوا في أمر تسليم المدينة عندما حاصرها (ذو نواس)، وطالب بالفدية؛ وهي كل الذهب والفضة. وقد وافقوا على الذهب، والفضة؛ حتى لا تتعرض مدينتهم للدمار. وقد طلب (ذو نواس) فدية عن كل نفس؛ فاشترؤا أنفسهم بثمن باهظ.

والنموذج الثاني (السيدة روما) التي كان لها ثروة متعددة الوجوه وتتكون من محاصيل أراضيها، وهي الملكيات الزراعية التي تقع في الريف، كما عملت بالربا

(القروض)؛ حيث ورد على لسانها أنها أقرضت معد يكرّب الملك الحميري اثني عشر ألف دينار.

وكذلك (الحارث) أوصى بثروته الشخصية لأبنائه، وشطر من أفضل عقاراته للكنيسة.

وربما أراد الملك (ذو نواس) أن يحول تلك الجماعة الغنية إلى الدين اليهودي؛ حتى يتسنى لليهود التفوق العددي، والطبقة الاجتماعية المرموقة، والتحكم عن طريق السلطة في دخل المدينة الغنية الوفيرة الخير..

ولكن القرآن الكريم يحسم النقاش، ويؤكد أن الحرب كانت دينية بحتة، إذ يقول في نفس سورة البروج ﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾.

وكذلك النقوش ja. 1028 و Ry508 تحدثت عن قتال، وحملات حربية قام بها الملك على العاصمة (ظفار)، والمدن الساحلية وعلى (نجران)، وذكرت حرق الكنائس، وحرق الكنائس في حد ذاته يعني أن الحرب دينية وليست سياسية، ولا اقتصادية.

الهوامش

- ١ - Christides, Navies, Islamic, in **Dictionary of Middle Ages**. vol. 9 – 1987 pp. 74-75.
- ٢ - Christides, **The Martyrdom of Arethas and the Aftermath**, in: – Graeco Arabica, Vol. VII - VIII *1999-2000, Nicosia) p. 52.
- ٣ - V, Christides, **The Martyrdom of Arethas**, p. 52.
- ٤ - Procopius, **History of the wars**, trans. Into English by H.B. – Dewing, (Harvard University press, 1979) Book 1. XX, 9 - 13.
- ٥ - D.G. Letsios, **Some Remarks on Reflections of Byzantine Foreign policy in the (Martyrdom) of Arethas and the (Acts) of Gregentius**, in: Graeco - Arabica (Athena, 1991) Vol. IV, p 141.
- ٦ - أبو إسحق إبراهيم بن عبدالله النجيري/إيمان العرب في الجاهلية، تحقيق فهمي الدين الخطيب القاهرة ١٩٦٢م، ص ١٢ وما بعدها.
- ٧ - Renan, **Histoire General et System Compare des Langues Semitiques** (Paris, 1855) Vol. 1. p. 1 ff.
- ٨ - النقوش المشار إليها هي عبارة عن الكتابات المنحوتة على الصخر وسوف نعتمد بالدرجة الأولى على النقوش التي تم الكشف عنها في الخمسينات من القرن العشرين، وهي التي قام بدراستها البروفسور غونزاغور ركمانس G. Rychmans.
- ٩ - ديانة التوحيد: هو الإيمان بإله واحد لا شريك له منفرداً بذاته في عدم المثل والنظير. ويطلق على التوحيد في اللغات الأوروبية Monotheism وهي كلمة مشتقة من أصل يوناني مركب من مقطعين Monos بمعنى واحد وTheos بمعنى إله وعكسها الشرك هو أن يجعل لله شريكاً في ربوبيته، وتعرف في اللغات الأوروبية Polytheism وهي كلمة يونانية مركبة من مقطعين الأول Polys ومعناها كثرة وتعداد وTheos ومعناها إله

فيكون المعنى الحرفي للكلمة تعدد الآلهة، وهذا هو الشرك، وهو نقيض التوحيد.

١٠ - نينا فكتورفنا بيغوليفسكيا، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت ١٩٨٥م، ص ١٩.

١١ - الإشارة إلى النقش Ry 534 عثر عليه في اليمن في ربهه على الطريق المؤدي إلى عمران، وهو نصب أقامه ثلاثة أشخاص وفاء لنذر قطعوه على أنفسهم. انظر: نينا فكتورفنا بيغوليفسكيا، العرب على حدود.. ص ١٦٣. إن النقوش المشار إليها في البحث هي النقوش الموجودة في الدراسة التي قام بها G. Rychmans وهي: Rychmans, G, *Inscription sud - Arabes*, Dixieme serie, Lu. Musean 66, 1953.

١٢ - A.F.L. Beeston, *The Religions of the pre - Islamic Yemen*, in: L'Arabie du Sud Histoire et civilisation Tome - (Paris, 1984) pp. 266 - 267.

١٣ - Jamme, A., *Sabaen and Hasaeen Inscription from Saudi Arabia* (Studi Semitici 23) Rome 1966 pp. 39 - 55 Ja 1028.

١٤ - Ryckmans, Ry 507 - pp. 18 - 28.

١٥ - Ryckmans, Ry 508 - pp. 29 - 36.

١٦ - نقش من منطقة كوكب Ryckmans 513 وينسب إلى نفس الفترة الزمنية للنقش Ry 508.

١٧ - يوري ميخايلوفتش كوبيشانوف، الشمال الإفريقي في العصور الوسيطة المبكرة وعلاقته بالجزيرة العربية من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع. ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (عمان ١٩٨٨م)، ص ٤٤ - ٤٥.

١٨ - A.F.L. Beeston, *The Religions*. pp. 268 - 18.
A.F.L. Beeston, *Himyarite*.. p. 151.

- ١٩ - A.F.L. Beeston, **Judaism and Christianity in pre-Islamic Yemen**, in: L'Arabie Du Sud Histoire et Civilisation; Tome 1. p.271.
- ٢٠ - **The Book of the Himyarites, Fragments of a Hitherto Unknown Syriac Works**, with Introduction and Translation by A. Moberg (London, 1924) pLi. نقلًا عن
- ٢١ - Beeston, **Judaism** p. 271.
- ٢٢ - Beeston, **Judaism** p. 273.
- ٢٣ - **Histoire nestorien Chronique de Seert** ed. A. Scher (Patrologia Orientalis, 5) 1911, cha 73, 330 - 1.
- ٢٤ - Beeston, **Judaism..** p. 276.
- ٢٥ - **The Book of the Himyarites..** p. 1.
- ٢٦ - Beeston, **Judaism..** p. 276.
- ٢٧ - الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، مكتبة خياط (بيروت) ج ٢ ص ١١٩ - ١٢٢. أيضاً المسعودي، أبو الحسن بن علي بن الحسن (ت ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢ ص ٨، طبعة بولاق ١٢٣٨هـ، أيضاً: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ)، دار اليعقوبي، بيروت للطباعة ص ١٩٨ - ١٩٩.
- ٢٨ - لتفاصيل أكثر عن الرهبان انظر: آباء الكنيسة القبطية، بستان الرهبان، لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني سويف: بدون تاريخ، ط ٧، ص ٤٥٨ - ٤٥٩.
- ٢٩ - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، مكتبة النهضة، ط ٧، مصر ١٩٦٤، ج ١، ص ٥٠٤.
- ٣٠ - Beeston, **Judaism..** p. 273.
- ٣١ - Beeston, **Judaism** p. 273.
- ٣٢ - Beeston, **Himyarite Monotheism..** p151 - 153.
- ٣٣ - A. Moberg, **The Book of The Himyarites** Lii.

- ٣٤ - Irfan Shaid, **Byzantium in South Arabia, in: Byzantium and the Semitic Orient before the Rise of Islam** variorum Reprints (London, 1988) p. 45.
- ٣٥ - Beeston, **Judaism..** p. 277.
Jacques Ryckmans, **Le Christianism, En Arabie Du sud pre Islamique**, p. 416 FF.
- ٣٦ - **The Book of The Himyarites** - P. xxxix.
- المصادر العربية، وهب بن منيه، كتاب التيجان في ملوك حمير، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء ص ٣١٢، أطلق عليه اسم زرعه نو نواس بن تبان أسعد، أيضاً: الطبري، تاريخ الطبري ج ٢ ص ١١٨ ينقل نفس الاسم زرعه، وأنه لما تهود سمي يوسف، وهو الذي خد الأخدود وقتل النصارى.
- ٣٧ - يوري ميخايلوفتش كوينشانوف، الشمال الشرقي الإفريقي - ص ٣٣ - ٣٥.
- ٣٨ - المرجع السابق، ص ٣٥.
- ٣٩ - Ryckmans, Ry 508. pp. 29 - 36.
Ryckmans, Ry 507. pp. 18 - 28.
- ٤٠ - Jamme - Ja. 1028 pp. 39 - 55.
- ٤١ - Ryckmans, Ry 508. pp. 29 - 36.
- ٤٢ - Irfan Shahid, **The Martyrs of Najran New Documents**, Société Des (Bollandistes, Brussels 1971) p. 19.
- ٤٣ - A. Moberg, **the Book of the Himyarites** p. 1 xv.
- ٤٤ - يوري ميخايلوفتش كرينشانوف، الشمال الشرقي الإفريقي ص ٥٣ - ٥٤.
لمعرفة تفاصيل أكثر عن ما ورد في نفس الرسالة انظر
La lettera di Simeone vescovo di Beth - Arsam sopra imartiri Omeriti, pubblicata Ltradotta dal socio. Guidi, Memoria letta

Nello seduta del 24 April 1881. Atti Accademia deilincei scienze Moroli, Ser. 3, Morie 7 1880 - 1881. Vol - vii. p. 498.

ومن الجدير بالملاحظة أن الرسالة تطلق اسم تونجان او طوناجان على الملك اليهودي - وهو يذكر حرق الكهنة والرهبان والراهبات في أتون النار يحدد عددهم بأربعمئة وسبعة وعشرين نفساً. ولكنه لا يذكر حرق الكنائس.

Irfan Shahid. **The Martyrs**, p. 169. — ٤٥

A. Moberg, **The book of the Himyarites** p. lxii. — ٤٦

— ٤٧ يوري ميخايلوفتش كريتشانوف، الشمال الشرقي الإفريقي ص ٥٤.

— ٤٨ مخطوط (استشهاد الحارث) إحدى مؤلفات حياة القديسين المشهورة في الأدب المسيحي، ومهمة مؤلفي حياة القديسين تثقيف وتهذيب ديني وتعليم روحي، وذلك من خلال إبراز المعجزات والظواهر الخارقة للطبيعة التي تمزج مع الأحداث التاريخية والأوصاف الطبوغرافية وانعكاس التركيبات الاجتماعية. وبالنظر لطبيعة هذا النوع من الدراسات فإن بعض الباحثين يبعدون هذا من المصادر للاعتماد عليها بدون تردد والبعض الآخر يبذل فيها مجهوداً كبيراً لمحاولة إثبات أو إنكار بعض الأمور أو حتى بعض القديسين. لتفاصيل أكثر انظر:

V. Christides, **Some Hagiographical Works (Greek, Latin, Arabic and Ethiopic) as a Source for the Study of Navigation and Sea Trade in the Red sea, the Persian Gulf and the Indian Ocean in Pre-Islamic Times**. JSAI 21 (1997) p. 62.

انظر أيضاً مخطوط (استشهاد الحارث) يوجد في مجموعة المخطوطات رقم ٤٢٨ و ٤٤٣ و ٤٦٩ و ٥٣٥ والمخطوط رقم ٤٤٣ أفضل المخطوطات المشار إليها، ويحمل تاريخ تدوينها ١٢٧٨م ونصها هو الأقرب إلى الرواية اليونانية (استشهاد الحارث) ومن المؤكد أنها نقلت عن اللغة

اليونانية والأصل اليوناني نشر في ترجمة اللاتينية مصحوبة بمقدمة
وهوامش وافرة وقام بتقديمه:

E. Carpentiev, *Acta Sanctorum*, October, 1866 pp. 721 - 759.

للاطلاع على نص المخطوطة ٤٤٣ انظر يوري ميخائيلوفتش
كوبيشانوف، الشمال الإفريقي ص ٣٤٠ وما يليها.

V. Christides, *The Martyrdom of Arethas and the Aftermath in:* — ٤٩
Graeco - Arabica Nicosia, 30 April - 5 May 1996 vols VII - VIII,
1999 - 2000 p. 56.

Cosmas Indicopleustes topographie chretienne, ed. and trans by — ٥٠
Warda Wolska - Conus, 11 (1970).

John Bishop of Ephesus, **The third Part of the Ecclesiastic** — ٥١
History of John of Ephesus ed, trans R. Payesmith (Oxford,
1860) p. 79 procopius. History of wars, I. xx. 9 - 13.

A. Moberg **the Book of the Himyarites**.. p. xli. — ٥٢

Christides, **the Martyrdom of Arethas** p. 64. — ٥٣

مخطوط (استشهاد الحارث) النسخة العربية ص ٤٤٣-٣٤٩ في كتاب — ٥٤
الشمال الشرقي الإفريقي. الكا Elka هي العملة الحميرية المستخدمة في ذلك
الوقت.

مخطوط (استشهاد الحارث)، النسخة العربية ص ٣٤٩ - ص ٣٧٩. — ٥٥

المرجع السابق، ص ٣٤٩ - ص ٣٧٩. — ٥٦

A. Moberg, **the Book of the Himyarites** p. lxvii. — ٥٧

Irfan Shahid, **the Martyrs**, p. 169. — ٥٨

A. Moberg, **the Book of the Himyarites**, xlvi. — ٥٩

Nestorian Chronicle from Saad. by Addai Scher, *Partrologia* — ٦٠
Orientalist vol. iv, v and VII parts p. 218.

Moberg, **the Book of the Himyarites** p Lii. — ٦١

- Moberg, **the Book of the Himyarites** p. Liv. — ٦٢
- ٦٣ — البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان - دار مكتبة الهلال - بيروت - بدون تاريخ - ص ٧٦.
- ٦٤ — المرجع السابق، ص ٧٧-٧٨.
- A. Moberg, **the Book of the Himyarites** p. Lii. — ٦٥
- Irfan Shahid, **Byzantium**. p. 30. — ٦٦
- The Acts of Gregentius.** — ٦٧
- أول من كشف اللثام عنها الباحث الروسي فازيلييف في مقالته التي كتبها باللغة الروسية.
- The life of St Gregentius**, Homerite Bishop, viz vremennir, 14 (1907).
- وأما القوانين فقد نشرها
- Law of St Gregentius** ed, by H. fr. Boissonade in *Anecdote Greaca*, VC (Paris, 1833) **The Dialogue** ed. by Gulon (Paris 1586).
- V. Christides, **The Himyarite - Ethiopian War, and the Ethiopian Occupation of South Arabia in the Acts of Gregentius (ca 530 A.D.)** in: *Annales D'Ethiopie* (1972) p. 122. — ٦٨
- V. Christides, **The Himyarite..** p. 119. — ٦٩
- V. Christides, **The Himyarite..** p. 120. — ٧٠
- V. Christides, **The Himyarite..** p. 125. — ٧١
- ٧٢ — القرآن الكريم - سورة البروج، الآيات من ٤-٧.
- ٧٣ — نبوخذ نصر (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م)، ملك بابل، خرب أورشليم وحرقت اليهود.
- V. Christides, **The Himyarite..** p. 126. — ٧٤
- ٧٥ — ونجران مدينة قوافل رئيسية في جنوب غرب الجزيرة العربية، وسيط تجاري بين جنوب الجزيرة وبين البحر المتوسط، وتذكر المصادر العربية

أنها سميت نجران على اسم نجران بن زيد بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان. ويذكر اليعقوبي أن نجران كانت مستقراً لبني الحارث بن كعب، وقيل كان بها أصحاب الأخدود. لتفاصيل أكثر انظر:

– Oxford Dictionary of Byzantium vol 2 p. 1434.

– أيضاً ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربية، بيروت، بدون تاريخ، ج ٥، ص ٢٦٦.

– أيضاً: الحميري، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٥، ص ٧٣.

٧٦ – ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٦٧.

٧٧ – مخطوط (استشهاد الحارث) النسخة العربية ص ٣٤٥.

٧٨ – القرآن الكريم، سورة البروج، الآيات من ٤ – ٨.

٧٩ – الطبري، أبو جعفر بن جرير (ت ٣١) جامع البيان عن تأويل القرآن، مطبعة الصفطي البابي الحلبي ط ٣، مصر ١٩٦٨م، ج ٣٠، ص ١٢٧ – ١٣٦.

٨٠ – حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٣٢٥ – ٣٢٧.

٨١ – جولد تسهر: المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن، ص ٨٥ – ٨٦.

٨٢ – شاکر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٣، ج ١، ص ٢٥٢ – ٢٦٢.

٨٣ – الزمخشري، جار الله القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري، الخوارزمي المالكي (٤٦٧ – ٥٣٨هـ) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي – بيروت، ج ٤، ص ٢٣٧ – ٢٣٩.

٨٤ – الشيخ أبو علي الفضل بن حسن الطبرسي (من علماء القرن السادس)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ، ج ٢٦، ص ٨٨.

- ٨٥ - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ) تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ٣٧٣ - ٣٧٥.
- ٨٦ - الألوسي البغدادي، شهاب الدين السيد محمود (ت ١٢٧٨هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت ١٩٨٣م، ج ٢٨، ص ١١٢ - ١١٣.
- ٨٧ - عمرو بن هند بن المنذر اللخمي وهند الكندية، ملك الحيرة ٥٥٤ - ٥٧٤م كان قاسياً شرساً الأخلاق فلقبوه (مضرط الحجارة) ومحرق.
- ٨٨ - الألوسي، روح المعاني، ج ٢٨، ص ١١٢ - ١١٣.
- ٨٩ - سيد قطب، في ظلال القرآن - دار الشروق، ص ٣٧٨١ - ٣٨٧٢.
- ٩٠ - ياقوت الحموي - معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٦٨.
- ٩١ - A. Moberg, *The Book of the Himyarites*. p. xliii.
- ٩٢ - A. Moberg, *The Book of the Himyarites*, p. xlv.
- ٩٣ - A. Moberg, *The Book of...* pxiv.
- ٩٤ - ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر (بيروت بدون تاريخ)، ج ١٣، ص ٢٣ - ٢٤.
- ٩٥ - القرآن الكريم، سورة الحديد، آية ١٩.
- ٩٦ - ابن منظور، لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٤.
- ٩٧ - المرجع السابق، ج ١٣، ص ٢٤.
- ٩٨ - المرجع السابق، ج ٩، ص ٥٦ - ٥٩.
- لتفاصيل أكثر عن الحنيفية انظر:
- Uri Rubin, *Hanifiyya and ka'ba: an Enquiry into the Arabian, pre-Islamic Background of Din Ibrahim*. In: *The Arabs and Arabia on the Eve of Islam* vol 3 p. 267 ff.
- أيضاً:

Hamilton A.R. Gibb, *Pre-Islamic Monotheism in Arabia*, in: *The Arabs and Arabia on the Eve of Islam*, vol 3, p. 295 ff.

أيضاً:

محمد علي مختار: الحنيفية والحنفاء في دراسات تاريخ الجزيرة العربية
الكتاب الثاني مطابع جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٠٤هـ، ص ١٦٥ وما
بعدها.

أيضاً:

علي حسني الخربوطلي، الحنيفية والحنفاء منذ عهد إبراهيم حتى ظهور
الإسلام، ١٩٧٤، ص ٧ - ١٢.

٩٩ - Hamilton A.R. Gibb, *pre-Islamic..* p. 271 Beeston, *Judaism*, pp. 277 - 278.

- ١٠٠ - القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ١٣٥.
- ١٠١ - القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية ٦٧.
- ١٠٢ - القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية ٩٥.
- ١٠٣ - القرآن الكريم، سورة النساء، آية ١٢٥.
- ١٠٤ - القرآن الكريم، سورة الأنعام، آية ٧٩.
- ١٠٥ - القرآن الكريم، سورة الأنعام، آية ١٦١.
- ١٠٦ - القرآن الكريم، سورة يونس، آية ١٠٥.
- ١٠٧ - القرآن الكريم، سورة النحل، آية ١٢٠.
- ١٠٨ - القرآن الكريم، سورة النحل، آية ١٢٣.
- ١٠٩ - القرآن الكريم، سورة الروم، آية ٣٠.
- ١١٠ - القرآن الكريم، سورة الحج، آية ٣١.
- ١١١ - القرآن الكريم، سورة البينة، آية ٥.
- ١١٢ - القرآن الكريم، سورة الحج، آية ١٧.
- ١١٣ - جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، ط ٢،
بيروت ١٩٧٧م، ج ٦، ص ٤٥٤.

Arthur Jeffery, the **Foreign Vocabulary of the Quran** (Baroda, - ١١٤ 1938) pp. 112 - 115.

J.A. Montgomery, **Ascetic Strains in Early Judaism**. J.B.L. vol - ١١٥ 21 (1932) p. 183.

Hamilton Gibb, **Pre-Islamic..** pp. 297 - 298. - ١١٦

١١٧ - القرآن الكريم، سورة النجم، الآيات ٣٣ - ٥٦.

١١٨ - القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآيات من ١ - ٧٨.

Hamilton Gibb, **Pre-Islamic..** pp. 298 - 303. - ١١٩

١٢٠ - جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ج ٦، ص ٤٥٤.

Arthur Jeffery, the **Foreign**, pp. 112 - 115.

١٢١ - المسعودي، (٩٥٧م - ٢٤٦هـ) التنبيه والإشراف، مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨١، ص ١٢٢.

١٢٢ - المسعودي، مروج الذهب، دار الأندلس، بيروت (بدون تاريخ)، ج ١، ص ٨١.

١٢٣ - الطبرسي، مجمع البيان، ج ٩، ص ٦٤.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ)، سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض، ج ١، ص ٣٠-٣٥، الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١٢.

Beeston, **The Religion..** p. 267. - ١٢٤

١٢٥ - القرآن الكريم، سورة المائدة، آية ٧٣.

١٢٦ - القرآن الكريم، سورة المائدة، آية ٧٢.

١٢٧ - القرآن الكريم، سورة النساء، آية ١٧١.

١٢٨ - القرآن الكريم، سورة المائدة، آية ١١٦.

A. Moberg, **The Book of the Himyarites** p. Liii. - ١٢٩

١٣٠ - مخطوط استشهاد الحارث ص ٣٥٦.

- Philip Hitti, **History of Arabs**, Tenth edition, 1990. p. 62. - ١٣١
- Irfan Shahid **Byzantium**, p. 70. - ١٣٢
- Irfan Shahid **Byzantium**, p. 89. - ١٣٣
- Irfan Shahid **Byzantium**, pp. 70 - 72. - ١٣٤
- Irfan Shahid **Byzantium**, pp. 72 - 74. - ١٣٥
- Irfan Shahid, **Byzantium**, pp. 72 - 74. - ١٣٦
- ١٣٧ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٦٨.
- ١٣٨ - المرجع السابق، ج ٥، ص ٢٦٨.
- ١٣٩ - أبو المنذر، هشام بن محمد بن السائب الكلبي، كتاب الأصنام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - بدون تاريخ، ص ٤٤ - ٤٥.
- ١٤٠ - المرجع السابق، كتاب الأصنام، ص ٤٦ - ٤٧.
- انظر أيضاً Philip Hitt, **History of the Arabs** p. 22.
- الذي يصف كنيسة صنعاء بأنها كانت كاتدرائية عظيمة بل واحدة من أعظم الكاتدرائيات في ذلك العصر.
- ١٤١ - ربما يكون اسم والده ينوف، وهو من الأسماء الدارجة في اليمن في ذلك الوقت، فقد ورد ذكر اسم لخيعة بن نيوف في كتاب التيجان، ص ٣١٠ و ٣١١.
- ١٤٢ - القرآن الكريم، سورة النساء، آية ١٢٥.
- ١٤٣ - ترحيل أهالي نجران عنها بسبب تعاملهم بالربا - انظر البلاذري - فتوح البلدان، ص ٧٧.
- Uri Rubin, **Hanifiyya** p. 267. - ١٤٤
- ١٤٥ - لتفاصيل أكثر انظر مخطوط استشهاد الحارث طلب الفدية ودفع الفدية ص ٣٥٠ - ٣٥١، ثروة الحارث، ص ٣٨١ روما ص ٣٦٧.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية والمعربة

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - آباء الكنيسة القبطية، بستان الرهبان، لجنة التحرير والنشر (بني سويف - بدون تاريخ).
- ٣ - ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل (ت ٥٧٧٤هـ) تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير.
- ٤ - ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر (بيروت بدون تاريخ).
- ٥ - أبو إسحق إبراهيم بن عبدالله النجيري الكاتب، إيمان العرب في الجاهلية - تحقيق فهمي الدين الخطيب، القاهرة ١٩٦٢م.
- ٦ - أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي، كتاب الأضنام، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة - بدون تاريخ).
- ٧ - الألويسي البغدادي، شهادب الدين السيد محمود (ت ١٢٧٨هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، دار الفكر (بيروت ١٩٨٣م).
- ٨ - البلاذري. أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) فتوح البلدان. دار مكتبة الهلال (بيروت بدون تاريخ).
- ٩ - جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، ط ٢، (بيروت ١٩٧٧م).
- ١٠ - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، مكتبة النهضة ط ٧، القاهرة ١٩٦٤م.

- ١١ - الحميري - الروض المعطار في خير الأقطار - مكتبة لبنان تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٧٥.
- ١٢ - الزمخشري، جار الله القاسم محمد بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي المالكي (٤٦٧-٥٣٨) - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - دار الكتاب العربي (بيروت بدون تاريخ).
- ١٣ - سيد قطب، في ظلال القرآن دار الشروق (جدة - بدون تاريخ).
- ١٤ - شاکر مصطفى. التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٣م.
- ١٥ - الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن حسن (من علماء القرن السادس الهجري) مجمع البيان في تفسير القرآن - دار مكتبة الحياة (بيروت - بدون تاريخ).
- ١٦ - الطبري، محمد بن جعفر بن جرير (ت ٣١٠) تاريخ الرسل والملوك، مكتبة خياط (بيروت - بدون تاريخ).
- الطبري، محمد بن جعفر بن جرير (ت ٣١٠) جامع البيان عن تأويل القرآن، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٦٨م.
- ١٧ - علي حسن الخربوطلي، الحنفية والحنفاء منذ عهد إبراهيم حتى ظهور الإسلام، القاهرة ١٩٧٤م.
- ١٨ - محمد علي مختار - الحنفية والحنفاء - في: دراسات تاريخ الجزيرة العربية - مطابع جامعة الملك سعود - الرياض (١٤٠٤هـ).
- ١٩ - مخطوط استشهاد الحارث، النسخة العربية - مجموعة المخطوطات رقم ٤٢٨، ٣٣٤، ٤٦٩، ٥٣٥ - مكتبة القديسة كاثرين - سينا.
- ٢٠ - المسعودي أبو الحسن بن علي بن الحسن (ت ٣٤٦) التنبيه والإشراف - مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨١م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر - طبعة بولاق، مصر ١٢٣٨هـ.

- ٢١ - نينا فيكتور فتابقو ليفسكيتا، العرب على حدود بيزنطة وإيران، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت ١٩٨٥م.
- ٢٢ - وهب بن منيه، كتاب التيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - ١٣٤٧هـ - الجمهورية العربية اليمنية.
- ٢٣ - ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربية (بيروت - بدون تاريخ).
- ٢٤ - يوري ميخايلوفتش كوبيتانوف، الشمال الإفريقي في العصور الوسطى المبكرة وعلاقته بالجزيرة العربية من القرن السادس إلى منتصف القرن السابع - ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، عمان ١٩٨٨م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1 - A.F.L. Beeston, **The Religions of Pre-Islamic Yemen**, in: L'Arabie du Sud, Histoire et Civilisations, Paris, 1984.
- 2 - A.F.L. Beeston, **Judaism and Christianity in Pre-Islamic Yemen**, in: L'Arabie du Sud, Histoire et Civilisations.
- 3 - A. Jamme, **Sabean and Hasaen Inscription from Saudi Arabia**, in: Study Semitic, 23, Rome, 1466.
- 4 - A.R. Hamilton Gibb, **Pre-Islamic Monotheism in Arabia**, in: The Arabs and Arabia on the Eve of Islam, vol. 3, 1999.
- 5 - **The Book of the Himyarites. Fragments of a Hitherto Unknown Syriac Work**, with Introduction and Translation by: Moberg Lund, 1924.
- 6 - **Cosmas Indicopleustes Topographie**, ed. trans. by Warda Wolsk.
- 7 - D.G. Letsios, **Some Remarks on Reflections of Byzantine Foreign Policy in the Martyrdom of Arethas and the Acts of Gregentius**, in: Greco Arabica, (Athens, 1991) vol. iv.
- 8 - G. Reckmans, **Inscription sud Arabs**, dixieme serie, lu. musean, 66, (1953).
- 9 - **Historie Nestorienne Chronique De seert**, ed. by A. Scher, in: Partologia Orientalis (1991).

- 10 - Irfan Shahid. **The Martyrs of Najran: New Documents**, Societe des bollandistes (Brussels, 1971).
- 11 - Irfan Shahid, **Byzantium in South Arabia** in: Byzantium and the Semitic Orient before the Rise of Islam, Variorum reprints (London, 1988).
- 12 - Jeffrey Arthur, **The Foreign Vocabulary of the Quran**, (Baroda, 1938).
- 13 - John Bishop of Ephesus, **the third part of the Ecclesiastic History of John of Ephesus**, ed, trans. by: R. Pysmith (Oxford, 1860).
- 14 - **The life of St. Gregentius**, Hemiarate Bishop viz vremenir, 14, (1907).
- 15 - **Laws of St. Gregentius**, ed. by H. F. boissonade in: Anecdot Greca vc. (Paris, 1833).
- 16 - **Nestorian chronicle from Saard**, ed. by A. sches, in: patrologia orientalism vol iv.
- 17 - **La Lettera di Simeane vescovo di Beth arsam sopra inaritri omesiti**, publicate ltradotta dal socio, goidi, memoria accademia deilin cei sceienne moroli ser 3 morie 7/8880-1880-1881, vol. vii.
- 18 - Procopious, **History of wars**, trans. into English by: H. B. Dewing (Harvard University Press, 1979).
- 19 - E. Renan, **Histoire General et System Compare des Langues Semitiques** (Paris, 1955) vol. 1.
- 20 - **Oxford Dictionary of Byzantine**, vol. 1.
- 21 - V. christides, **The Martyrdom of Arethas and the Aftermath**, in: Graeca Arabica, vol. VII (Nicosia, 1999-2000).
- 22 - V. Christides, **The Hemiarite - Ethiopian War and the Ethiopian Occupation of South Arabia in the Acts of Gregentius**, in: Annals D'ethupie (1972).
- 23 - V. Christides, **Some Hagiographical Works (Greek, Latin, Arabic and Ethiopic) as a Source for the Study of Navigation and Sea Trade in the Red Sea, the Persian Gulf, and the Indian Ocean in pre-Islamic Times**. J.S.A.I. 21 (1997).

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير

الإستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

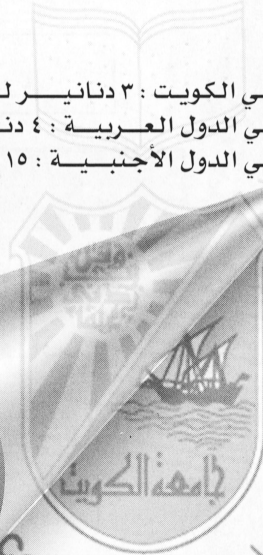
في الكويت : ٣ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس
التحرير على العنوان التالي :

مجلة الحقوق . جامعة الكويت

ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣



مجلس النشر العلمي

Academic Publication Council

مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية



فصلية - أكاديمية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: الدكتور خالد أحمد الشلال



توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055 - الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail: JSS@kuc01.kuniv.edu.kw



تفتح أبوابها أمام

✿ أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب

للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.

✿ التفاعل الحي مع القارئ المثقف

والمهتم بالقضايا المطروحة.

✿ المقابلات والمناقشات الجادة

ومراجعات الكتب والتقارير.

✿ تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في

مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتريها.

الاشتراكات

الدول الأجنبية

الكويت والدول العربية

15 دولاراً

أفراد

3 دنانير سنوياً ويضاف إليها
دينار واحد في الدول العربية

أفراد

60 دولاراً في السنة

110 دولارات لسنتين

مؤسسات

15 ديناراً في السنة

25 ديناراً لمدة سنتين

مؤسسات

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقداً أو بشيك باسم المجلة مسجوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العدلية).

Visit our web site: <http://kuc01.kuniv.edu.kw/~jss>

المجلة التربوية



مجلة فصلية، تخصصية، محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
رئيس التحرير: أ. د. صالح عبدالله جاسم



نشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية
- وملخصات الرسائل الجامعية

❖ تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
❖ تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

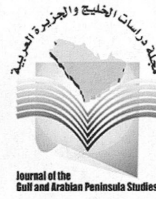
توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص. ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥



رئيس التحرير بالوكالة
د. خالد أحمد الشلال

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون
منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف المجالات
السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية... الخ
(باللغتين العربية والانجليزية).

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
على العنوان التالي:
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
ص. ب : 17073 الخالدية
الرمز البريدي 72451 الكويت
تليفون : 4833705 - 4833215 فاكس : 4833705
E-mail: jotgaaps@kuc01.kuniv.edu.kw
Http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps

الإشتراكات

الدول العربية :
٤ دنانير للأفراد - ١٥ دينار للمؤسسات.
الدول غير العربية :
١٥ دولار للأفراد - ٦٠ دولار للمؤسسات.

مَجَلَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالْأَسْأَلِ الْإِسْلَامِيِّ

نضلية علمية معتمدة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجماعة الكويت
تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: **عجیل جاسم النشي**

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤ هـ - أبريل ١٩٨٤ م

- * تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
- * تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوى شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
- * تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
- * تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص ب ١٧٤٢٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤

بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: <http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS>

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

مجلة الطفولة العربية
Journal of Arab Children (JAC)

مجلة فصلية محكمة تصدرها



الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية

إن مجلة الطفولة العربية مجلة علمية محكمة في أبحاثها الميدانية تقدم للقارئ المهتم بمجال الطفولة غزواً معرفياً لكل ما يخص الطفولة من دراسات وبحوث ومقالات وقراءات عامة يستفيد منها المختصون والمهتمون . وتقبل للنشر باللغتين العربية والإنجليزية المواد الآتية :

- الأبحاث الميدانية والتجريبية.
- الأبحاث والدراسات العلمية النظرية.
- عرض أو مراجعة الكتب الجديدة.
- التقارير العلمية عن المؤتمرات المعنية بدراسات الطفولة.
- المقالات العامة المتخصصة.

تدار المجلة من خلال مجلس أمناء ، وهيئة استشارية ، وهيئة تحرير.

رئيس هيئة التحرير الدكتور حسن علي إبراهيم

مدير التحرير الدكتور بدر عمر العمر

الإشتراكات

البيان داخل الكويت دول مجلس التعاون الدول الأخرى

1 د.ك	1 د.ك	2 دولار أمريكي
3 د.ك	4 د.ك	15 دولار أمريكي
15 د.ك	15 د.ك	60 دولار أمريكي

ثمن العدد للفرد
الاشتراك السنوي للفرد
الاشتراك السنوي للمؤسسات

العنوان

أبرق خيطان- شارع فيصل بن عبد العزيز- فيلا رقم 9279
ص.ب : 23928 الصفاة 13100 الكويت
تليفون : 4748479 - 4748387 - 4748250 - فاكس : 4749381
E-mail : haa49@qualitynet.net



لجنة التأليف والتعريب والنشر



جامعة الكويت مجلس النشر العلمي

■ تشكلت لجنة التأليف والتعريب
والنشر بقرار صادر من وزير
التربية والتعليم رقم (٢٠٣)
بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٧٦

✽ أهداف اللجنة :

- ١- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .
- ٢- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .
- ٣- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف القومية التي انعقد عليها الإجماع العربي .

✽ مهام اللجنة :

- طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية ، أو المترجمات لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها على نفقة الجامعة ، ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .
- تحديد ثمن الكتاب الجامعي الذي ينشر باسم الجامعة .

رئيس اللجنة : د. أحمد ضامن السمدان

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :

لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت

ص ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت

بدالة : 4843185 / فاكس : 4843185

البريد الإلكتروني : atpc@kuc01.kuniv.edu.kw

الموقع على الإنترنت : www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atpc

محتوى المحلّة الرابعة والعشرين :

- ٢٠٢ - شعر أمّين بن خريم الأسدي. (جمع وتحقيق) د. عبدالله القتم
٢٠٣ - أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل «دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت» د. فهد يوسف الفضالة
- ٢٠٤ - التحول الوبائي في دولة الإمارات العربية المتحدة «دراسة في الجغرافيا الطبية» أ. د. محمد مدحت جابر عبدالجليل
- ٢٠٥ - عولة الأنشطة الإعلامية قضايا وآراء. (بحث مستكتب) أ. د. حمدي حسن أبو العينين
- ٢٠٦ - (السرديات) مقدمة نظرية. د. مرسل فالح العجمي
- ٢٠٧ - تعاظم المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت «دراسة وبائية» د. فريخ عويد العنزّي، ود. الحسين محمد عبدالمنعم
- ٢٠٨ - في مخدّات العقل العمرا في الخلدوني. (بحث باللغة الإنجليزية) د. محمود بن حبيب النواوي
- ٢٠٩ - «الباذة» هوميروس الملحمة الأنهوذج أو ينبوع الإلهام الشعري منذ القدم إلى اليوم. (بحث مستكتب) أ. د. أحمد عثمان
- ٢١٠ - العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات. د. معصومة أحمد إبراهيم
- ٢١١ - (ذات القوافي) قصيدة في ثلاثين قافية بهدح سيد الوجود محمد ﷺ علي بن محمد بن عبدالعزيز الحروف ب (ابن الدريهم). (تحقيق) د. محمد حسان الطيان
- ٢١٢ - المرأة في البلاط الأموي في الأندلس (١٣٨هـ/ ٧٥٥م - ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي. د. يوسف بن أحمد حوالة
- ٢١٣ - الأشياء وتشكلاتها في الرواية العربية. د. مصطفى إبراهيم الضبع
- ٢١٤ - اتجاهات الشباب والمراهقين نحو العمل الفني الصناعي في الجنتح القطري. د. كلثم علي الغانم.
- ٢١٥ - التاريخ السياسي لإمارة بني مسافر في أذربيجان والران وبعض مظاهر الحضارة (٣٣٠-٤٢٠هـ / ٩٤١-١٠٢٩م). د. سليمان عبد الله الخرابشة
- ٢١٦ - (موت النص) جدلية التحقيق والتخييل في النص الشعري في ضوء النقد الأدبي القديم، والنشء النقدية. د. محمد أبو الفضل بدران

صوليائت الآداب والعلوم الاجتماعية الأبحاث ذات الصلة بدولة الكويت:

- ٩٤ - الاغتراب في الشعر الكويتي
سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
- ١٠٠ - شعر العدوان في مرابا بعض معاصريه
نسيمة راشد الغيث
- ١٤٣ - الثقافة في الكويت والغزو العراقي
عبد الله حمد محارب
- ١٦٢ - قراءة في ديوان " قصائد في قفص الاحتلال
للشاعرة غنية زيد الحرب " نهودج من شعر
المقاومة الكويتية"
- ٦٣ - نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس
الإنجليزي الأمريكي بشأن نطق الكويت
- ٨٢ - مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين
العثمانية و البريطانية (١٨٩٩ - ١٩١٣ م)
- ٩٦ - سياسات الاتصال في دولة الكويت
نبيل عارف الجردي - علي
الدشتي (باحث اعلامي) (البحث
باللغة الإنجليزية)
- ٩٨ - موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة
الفضائية المصرية بعد التحرير (دراسة
ميدانية)
- ٣٥ - اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة
الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات
- ٧٧ - الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات
الشخصية لدى عينه من الطلبة الجامعيين
في الكويت
- ١٠٨ - الأعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة
الطلاق في الأسرة الكويتية بعد صدمة
العدوان العراقي
- ١١٦ - المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات
الإبداعية وبعض المتغيرات الديموجرافية
لدى طالبات الجامعة
- ١١٨ - قياس الحرج الوقفي: لدى طلاب المرحلة
الجامعية من الجنسين وعلاقته ببعض متغيرات
الشخصية في المجتمع الكويتي
- ١٢٧ - الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية
١٣٧ - الطفل، المدرسة، التلفزيون: دراسة تحليلية
لحتوى برامج الأطفال في تلفزيون دولة
الكويت ودورها في دعم القيم المراد غرسها في
طفل المدرسة
- ميمونة خليفة العنبي الصباح
- ميمونة خليفة العنبي الصباح
- محمد معوض إبراهيم / ياسين
طه الياسين
- عبد الفتاح القرشي
- نزار مهدي الطائي
- بشير صالح الرشدي
- عبد اللطيف محمد خليفة
- بدر محمد الأنصاري
- عدنان عبد الكريم الشطي
- محمد محمود العبد الغفور

تابع مؤلفات الآداب والعلوم الاجتماعية الأبحاث ذات الصلة بدولة الكويت:

- ١٣٩ - دافح الإنجاز وعلاقته بالقلق والالتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي
- ١٤٢ - نسق المعتقدات حول تدخين السجائر وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت (دراسة مقارنة بين المدخنين وغير المدخنين)
- ١٥٧ - المخاوف المرضية عند طلاب الجامعة الكويتيين
- ١٩٢ - التفاؤل والتشاؤم قياسهما وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت
- ١٠ - الروابط العائلية - القرابية في المجتمع الكويتي المعاصر
- ٥٧ - التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط (مجتمع الكويت)
- ١٠٤ - اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية
- ١٢١ - اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المترتبة على العمالة الوافدة
- ١٢٥ - تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي
- ١٣٢ - عدم الاستقرار الأسري (دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات (ربات البيوت) والعاملات في المجتمع الكويتي)
- ١٤٦ - مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت (دراسة استطلاعية)
- ١٦٦ - الآثار والانعكاسات المتزايدة للأمن الاجتماعي في المجتمع الكويتي
- ٦٧ - النفط والنمو الحضري بدولة الكويت - دراسة حضرية
- ٧٢ - خيرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها
- ١٠٥ - انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠ (دراسة في الجغرافية السياسية)
- عويد سلطان المشعان
- حصّة عبد الرحمن الناصر و عبد اللطيف محمد خليفة
- بدر محمد الأنصاري
- د. بدر محمد الأنصاري
- فهد ثاقب الثاقب
- نورة الفلاح
- فهد عبد الرحمن الناصر
- نضال حميد الموسوي
- خالد أحمد مجرن الشلال
- هادي مختار رضا
- فهد عبد الرحمن الناصر
- محمد سليمان الحداد
- أمل يوسف العذبي الصباح
- عبد الحميد أحمد كليب
- جاسم محمد كرم

تابع صرديات الآداب والعلم الاجتماعية الأبحاث ذات الصلة بدولة الكويت:

- ١٣٠ - الآثار الاقتصادية للغزو العراقي (دراسة مسحية تحليلية)
غانم سلطان أمان و فتحي عبد الله فياض
١٥٣ - بعض الأدلة التاريخية والشواهد الجغرافية على استقلال دولة الكويت
غانم سلطان أمان
١٧٤ - حجم وأنهاط استهلاك المياه بدولة الكويت والعوامل الجغرافية المؤثرة فيها (دراسة تحليلية نقدية في جغرافية الاستهلاك).
١٩٢ - "التفاؤل والتشاؤم" قياسها وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت
١٩٨ - مستويات المرجعية وتجلياتها التراثية في الشعر الكويتي الحديث
٢٠٣ - أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل (دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت)
٢٠٧ - تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت دراسة وبائية
٢١٠ - العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات
٢١٧ - سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين
٢١٨ - مصادر المياه ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية
٢١٩ - قراءات نقدية في شعرية القصيدة العربية الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية والدلالية والمعنوية.
فريح عويد العنزي و الحسين محمد عبد المنعم
معصومة أحمد إبراهيم
بدر محمد الأنصاري
عبيد سرور العتيبي
محمود جابر عباس الجنابي (رحمه الله)

The Religion of the Martyrs of Najran: A Reconsideration of the Primary Sources

Abstract*

This article concentrates on the Martyrs of Najran with regard to the religion of all the Martyrs who were persecuted in the Massacre of Najran in the 6th century A.D., an issue that was neglected in other studies. The main theme of this study is to find out what was behind this neglect of the other religions that were in South Arabia besides Christianity as well as Judaism. Christian writers wrote from their own perspective and put focus on Christianity only as if it were the only religion in the region, calling to avenge the deaths of the Christian Martyrs.

After a full and deep discussion of the Primary Sources I came to the conclusion that there were some other religions besides Christianity among the Martyrs of Najran. One was known as Monotheism or Hanifia and the believers were called Honafa. The Holy Qur'an calls them مؤمنين (mu'mineen) in the verses of Surat al-Burooj.

* تمت الترجمة بمعرفة مؤلف البحث.

The Author:

Dr. Aisha S. Abu Al-Jadayel

- Ph.D Byzantine History, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1993.
- Professor, History Department, Faculty of Arts, King Saud University.
- Member of the Byzantine Historical Society, Birmingham, UK.

Publications

A. Books:

- 1 - The Byzantine Empire in the 7th Century A.D. (1st Century A.H.) A Study of Developments and Changes, published PhD thesis, al-Mufradat for Publishing, Distribution and Studies, Riyadh, 1415 A.H.
- 2 - An Analytical Study of the Results of the Barbarian Invasions on Italy (395 - 565 A.D).
- 3 - Byzantium in the Seventh Century: A Study of Developments and Changes.

B. Articles:

- 1 - Dat al-Sawary Battle: A New Outlook, al-Usoor Journal. Vol. 10. No.1, pp. 55-65, 1995.
- 2 - The Islamic Conquest of Damascus. A Current Analysis of the History Tradition, al-Darah Journal, Vol. 1, 1417 A.H.
- 3 - The Impact of Religious Sects on the Rise and Fall of the Germanic Kingdom (412 - 800 A.D), King Saud University Journal - Arts, Vol. 10. No. 1, 1418 A.H.
- 4 - Feudalism in Byzantium: A Journey between Hypothesis and Reality, Historical Studies Journal, Damascus (forthcoming).
- 5 - Clysmas - Qualzum: A Key on the Red Sea in the Route to India (4th - 8th century A.D), Sailing Ships of the Mediterranean Sea and Arabian Gulf, Vol. 11, Navigation in the Red Sea, the Arabian Gulf and the Indian Ocean, Athens, 2000.
- 6 - A Chronological Study of Women's Employment in Saudi Arabia, Proceedings of the International Conference on the Political and Cultural Role of Women through the Ages, Center for Historical Researches and Studies, Cairo, 2002.
- 7 - Development of University Faculty: The Model of History Faculty: A Philosophical and Educational View, Proceedings of the Symposium of the GCC Historical and Archeological Society, Kuwait, 2002.
- 8 - Women and Authority in the Middle Ages, Annals of the Center for Historical Researches and Studies, No. 1(2).
- 9 - The Reality of Eastern Monasteries and Their Scientific and Practical Contributions in Byzantium, Journal of Ain Shams Center for Papyrus and Inscription Studies.
- 10 - The Himyarite Laws or the Acts of Gherentios: A Comparative Study with Islamic Sharia, al-Usoor Journal, Vol. 3, No. 2, July 2003.

Monograph 222

The Religion of the Martyrs of Najran: A Reconsideration of the Primary Sources

Prof. Aisha S. Abu Al-Jadayel

History Department - Faculty of Arts,
King Saud University - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia

Advisory Board

Prof. Ahmed Etman

Department of Greek and Latin
Studies - Cairo University

Prof. Ismail S. Muqlad

Department of Political Science -
Assiut University

Prof. Imam Abdul Fattah Imam

Department of Philosophy
Ain Shams University

Prof. Jihan Rashti

Department of Radio and
Television - Cairo University

Prof. Hayat N. Al-Hajji

Department of History
Kuwait University

Prof. Abdul-Aziz Hammudeh

Department of English Language
and Literature - Cairo University

Prof. Iz-Al-Deen Ismael

Department of Arabic Language and
Literature - Ain Shams University

**Prof. Mohammed Gh.
Al-Rumeihi**

Department of Sociology
Kuwait University

**Prof. Mohammed M. I.
Al-Deeb**

Department of Geography
Ein Shams University

**Prof. Mahmoud S. Abu
Al-Neel**

Department of Psychology - Ein
Shams University

Prof. Mahmoud F. Hijazi

Department of Arabic Language and Literature - Cairo University

Editorial Board

Dr. Nassima R. AL-Ghaith

Editor-in-chief

Prof. Samir M. Hussein

Department of Mass Communication

Prof. Alaa Al-Din Abd El-Muhsin Shahin

Department of History

**Dr. Al-Zawawi Baghurah
Bin Al-Sa'di**

Department of Philosophy

Dr. Abdul-Rida A. Asiri

Department of Political Science

Dr. Obaid Surur Al-Utaibi

Department of Geography

Dr. Othman H. Al-Khadher

Department of Psychology

Dr. Fatima R. Al-Rajihi

Department of Arabic Language
and Literature

Dr. Fahed A. Al-Nasir

Department of Sociology

Dr. Faisal A. Al-Kanderi

Department of History

Dr. Layla H. Al-Maleh

Department of English Language
and Literature

Haifa'a H. AL-Meshari

Managing Editor

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

ISSUED by THE Academic Publication Council - KUWAIT UNIVERSITY

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT
PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELE-
VANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE
VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF
ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 25, 2004



ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES



A refereed Academic Quarterly that publishes monographs on topics relevant to the Scholarly concerns of the various departments in the faculties of arts and social sciences

The Religion of the Martyrs of Najran: A Reconsideration of the Primary Sources

Prof. Aishah S. Abu Al-Jadayel

History Department - Faculty of Arts,
King Saud University - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia

**Monograph 222
Volume 25**

**1425 - 1426
2004 - 2005**

The Academic Publication Council
Kuwait University

